جامعة عبد الرحمان ميرة ـ بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

ظاهرة التذييل أشكالها الأسلوبية وقيمها الدلالية " سورة البقرة أنموذجا " دراسة تحليلية بيانية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

عزوق إيمان

عدنان لينا

إشراف الأستاذ:

د حسين عبد الكريم

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ : ..... زيان محمد .....، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية .....رئيســـــا.

الأستاذ: ..... حسين عبد الكريم ...، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ..... مشرفا و مقررا.

الأستاذ (ة) : ...نعلوف كريمة.....، جامعة عبد الرحمن ميرة بجاية ..... ممتحنـــــا.

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــــداء

الحمد لله والصلاة والسّلام على أفضل خلق الله نبيّنا وحبيبنا وشفيعنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم الذي حثّنا على طلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، أما بعد:

هذه مذكرة التخرج أهديها إلى والدي الحبيبين، شكراً لدعمكم اللامتناهي وثقتكم الكبيرة في قدراتي وأنا مدينة لكم بكل نجاح حققته وأتطلع لمستقبل مشرق تحت ظل رعايتكم، كرّستما حياتكما وجهدكما لتربيتي وتعليمي على أكمل وجه داعية من الله عزّ وجلّ أن يحفظهما ويديم عليهما الصحة والعافية.

إلى إخوتي بلال وسام وأسماء ومروان سندي في هذه الحياة، وسعادتي الذين أعتبرهم هبة من الرحمن أسأل الله أن يوفقهم وينجّحهم في حياتهم .

إلى رفيق دربي خطيبي نذير الذي ساندني ووقف معي وحفزني لتحقيق أهدافي أسأل الرحمن أن ينير دربنا ويوفقنا.

إلى صديقتي لينا التي استمتعت معها ونحن ننجز هذه المذكرة بجهد وإخلاص، راجية من الله أن يسعد قلبها ويرزقها كل خير إن شاء الله.

إلى أستاذي المشرف الذي لطالما وجّهنا وأنار سبيلنا بنصائحه وإرشاداته القيّمة، الذي بثّ فينا روح المثابرة، والذي أشرف على إنجاز هذا العمل، فلتدم لنا بحول الله ولتكن دائما مصدر السخاء والعطاء.

إلى كلّ من ساعدنا في إنجاز هذا العمل، وكل من مدّ لنا يد العون من بعيد أو قريب، و كلّ أحبائنا

الذين يتمنون الخير لنا لكم أسمى عبارات الشكر والامتنان.

الطالبة: عزوق إيمان

إهـــــــــــــــــداء

الحمد لله فالق الأنوار وجاعل الليل والنهار ثم الصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار

الحمد لله الذي وفقنا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد

فإنه لمن دواعي الفخر و الاعتزاز أن أهدي هذا العمل المتواضع، إلى سندي وملجئي الآمن، إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة و الهناء، النفس التي صنعت طموحي اليوم يرى لحظة كبري ونجاحي، إلى من أحمل اسمه، إلى من أمسك بيدي منذ صغري إليك أهدي كل نجاح وصلت إليه في هذه الحياة .

" أبي الغالي "

أهدي جهدي و نجاحي إلى أعظم مخلوقة في هذا الوجود، إلى من وهبتني الحياة و كانت سر وجودي و فرحتي إلى من علمتني معنى السير و عدم اليأس ، إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء، إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى التي لن أوافيها حقها مهما قلت و مهما فعلت

" أمي الغالية"

إلى رمز الحنان إلى الأعزاء على قلبي إخواني الكرام.

" سليمان، بدرالدين، ياسين "

إلى خطيبي الذي طالما حفزني، وساندني لأكمل هذا المسير

"يوسف"

إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد، إلى كل من جعلنا لا نشعر بالوحدة و الغربة في هذا المجتمع .

إلى من رافقتني طوال هذه المسيرة لإنجاز هذا العمل صديقتي الغالية

" إيمان "

إلى الأستاذ المشرف حسين عبد الكريم الذي بذل كل عطاء من أجل إرشادنا وتوجيهنا، فمنك تعلمنا كيف يكون التفاني و الإخلاص في العمل، ومنك آمنا أن لا مستحيل في سبيل الإبداع والرقي، إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي، لجامعة بجاية، إلى كل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي إلى هؤلاء أهدي ثمرة جهدي .

الطالبة: عدنان لينا

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، بشيرا ونذيرا بلسان عربي فصيح مبين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين المبعوث رحمة للعالمين، المشرف بخير الكتب وأعظمها إلى يوم الدين. وبعد:

من المعروف أن القرآن الكريم يتميز بالإعجاز في نظمه وبلاغته، والذي طالما أعجز العرب الذين عاصروا نزول القرآن الكريم. إذ لا خطأ فيه ولا ريب، من بدايته إلى نهايته، فقد صدق الله تعالى في قوله: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2].

ومما لاشك فيه أن ظاهرة التذييل في القرآن الكريم هي وجه من أوجه الإعجاز القرآني، فقد جاء هذا الكتاب في أعلى مراتب الفصاحة والبلاغة والبيان، وقد تعددت الأساليب البلاغية في القرآن وتنوعت. ومن أهمها التذييل والذي يأتي بجملة في آخر الكلام ليؤكد المعنى السابق للمنطوق قبله.

وتعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع "ظاهرة التذييل:(أشكالها الأسلوبية وقيمتها الدلالية. "سورة البقرة أنموذجا" دراسة تحليلية بيانية)، إلى كونه يتعلق بالقرآن الكريم، ورغبتنا في تحصيل معلومات حول هذا الموضوع، وكذا ميولنا لهذا النوع من الدراسات ونظرا لعظمة هذه السورة ورغبتنا في اكتشاف الجوانب الجمالية فيها من خلال هذه الدراسة، كون هذا الموضوع يبحث في جانب من جوانب الإعجاز القرآني. ورغبتنا في إضافة هذا النوع من الدراسات إلى مكتبتنا خاصة أن مثل هذه الدراسات قليلة.

ولإنجاز هذه المذكرة انطلقنا من إشكالية مضمونها: أين تتجلى ظاهرة التذييل في سورة البقرة وما أثرها الدلالي من خلال السياق ؟ وقد اعتمدنا من خلاله على آليات الوصف و التحليل.

وللتذييل أهمية بالغة ومكانة عالية بين علماء البلاغة والأدب، وقد أَوْلَوْهُ اهتمامهم بدراسته وفهم مغزاه، ومنه جاءت رغبتنا في تناوله كموضوع لبحثنا ودراسته من جوانب مختلفة والوقوف عند السياقات التي ورد فيها ومدى مساهمته في انسجام النص القرآني.

من بين الصعوبات التي واجهتنا خلال بحثنا هذا ضيق الوقت واختلاف الآراء التي تناولت هذه الظاهرة من جوانب مختلفة.

وللقيام ببحثنا هذا ارتأينا الاعتماد على مجموعة من المصادر: ككتب التفسير مثلا، كتاب تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، وكذلك تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور، كما قد استفدنا كثيرا من مذكرة (التذييل في القرآن الكريم دراسة بلاغية "سورة البقرة أنموذجا") لفاطمة الزهراء معزوز.

وتجدر الإشارة هنا إلى أنها قد تناولت البحث من وجهة نظر بلاغية، ووقفت على الربط بين السياق في مفهومه العربي بشقيه المقالي والمقامي وإسقاطه على النص القرآني وبيان تأثير ذلك فيه، أما نحن فتناولنا الموضوع من وجهة نظر بيانية، حيث وقفنا على دراسة أشكال التذييل وأغراضه البلاغية وعلاقته مع الظواهر اللغوية الأخرى، ودلالته من خلال السياقات المتنوعة.

ولما كان البحث لا يستقيم إلا بخطة واضحة جاء البحث وفقا للهيكل الآتي:

الفصل الأول: جاء بعنوان **التذييل مظاهره ومفهومه،** قسم إلى ثلاثة مباحث: مفهوم التذييل وأقسامه ومواضع استعماله، الأغراض البلاغية للتذييل وفنونه، علاقة التذييل بمباحث علوم القرآن.

الفصل الثاني: **أشكال جملة التذييل وعلاقته بالظواهر اللغوية الأخرى،** قسم أيضا إلى ثلاثة مباحث: أشكال جملة التذييل، علاقة التذييل بالإطناب، علاقة التذييل بالحجاج.

الفصل الثالث: قمنا من خلاله بدراسة تطبيقية لسورة البقرة عنوانه **التذييل في سورة البقرة،** قسم كذلك إلى ثلاثة مباحث: التذييل في سورة البقرة في المجال العقائدي، التذييل في سورة البقرة في المجال الاجتماعي،

التذييل في سورة البقرة في المجال التشريعي. وقد تصدرت هذه الفصول الثلاثة مقدمة مهدنا فيها حول موضوع بحثنا وطرحنا فيها إشكالية الموضوع. وأنهينا البحث بخاتمة أوردنا فيها مختلف النتائج المتوصل إليها.

وفي الأخير الشكر الجزيل والعرفان الجميل للأستاذ الفاضل **حسين عبد الكريم** الذي لم يدّخر أي جهد في بذل كل عطاء، والذي سعدنا بإشرافه علينا للقيام بهذا البحث، وأفدنا من علمه وخلقه، ولكل من أسهم في مساعدتنا من قريب أو من بعيد. لنقدم هذا البحث معتذرين عن كل ما جاء فيه من نقص وقصور، فإن أصبنا فمن الله وحده وإن كان غير ذلك فمن عجزنا وقصورنا، ونرجو أن يكون هذا البحث قد أضاف ولو شيئاً قليلاً لموضوع التذييل، نسأل الله السداد والتوفيق والكمال لله وحده.

الفصل الأول: التذييل مظاهره ومفهومه

1. مفهوم التذييل وأقسامه ومواضع استعماله.
2. الأغراض البلاغية للتذييل وفنونه .
3. علاقة التذييل بمباحث علوم القرآن.

الفصل الأول: التذييل مفهومه وعلاقته بالمظاهر اللغوية الأخرى

المبحث الأول: مفهوم التذييل أقسامه ومواضع استعماله:

مفهوم التذييل لغة واصطلاحا:

مفهوم التذييل :

لقد دُرس التذييل في مواضع عدّة من قِبل مختلف اللغويين، والمفسرين والبلاغيين، فهو عند أهل البلاغة نوع من أنواع الإطناب، فالسكاكي أدرجه تحت علم المعاني، عّرفه: والإطناب هو أداؤه بأكثر من عباراته، سواء كانت القلة أم الكثرة راجعة إلى الجمل، أو إلى غير الجمل .[1]، كما أن التذييل ضرب من ضروب الإطناب، كما قال صاحب الطراز: الإطناب– لغة– مصدر أطنب في كلامه إطنابا، إذا بالغ فيه وطوّل ذيوله لإفادة المعاني. واشتقاقه من قولهم: «أطنب بالمكان» إذا طال مقامه فيه، وفرس مُطنّبٌ، إذا طال متنه، ومن أجل ذلك سمّي حبل الخيمة طنبا لطوله، وهو ضد الإيجاز في الكلام .[2]

ورد أيضا أن التذييل من الإطناب، وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد[3]، ومن خلال التعاريف المذكورة نجد أن أهل اللغة يتفقون على أنّ التذييل نوع من أنواع الإطناب وأن غرضه في القرآن الكريم التبيان والكمال والتأكيد والتفصيل للمعنى.

---

[1]– السكاكي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، شرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، مصر، مطبعة المقتطف، دار الكتب بيروت، لبنان، ص277.

[2]–العلوي يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم اليمني، الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، دط، مطبعة المقتطف، دار الكتب الخديوية، مصر، ج2، 1322هـ/1914م، ص230.

[3]–ابن كمال باشا، تلوين الخطاب، دراسة وتح: عبد الخالق الزهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة33، العدد(113)، 1421هـ، ص324.

1 ـ التذييل في اللغة :

جاءت كلمة التذييل في عدة معاجم وكتب قيّمة تبرز لنا بدقة ما تقتضيه من معان سنذكر منها ما يلي: ورد في لسان العرب: الذيل: آخر كل شئ. وذيل الثوب والإزار: ما جر منه إذا أسبل. والذيل: ذيل الإزار من الرداء، وهو ما أسبل منه فأصاب الأرض. وذيل المرأة لكل ثوب تلبسه إذا جرته على الأرض من خلفها[1].

وجاء في الصحاح: الذيل واحد أذيال القميص وذيوله. وذيل الريح:ما انسحب منها على الأرض، وذالت المرأة تذيلُ: أي جرّت ذيلها على الأرض وتبخترت[2]، وورد أيضا في القاموس المحيط: الذَّيلُ آخر كُلِّ شَيءٍ، ومِن الإزارِ والثَّوبِ: ما جُرَّ ومِن الريح: ما نَتْرُكه في الرَّمْلِ كأَثَرِ ذَيْلٍ مَجرُور، ومِن الَفرسِ وغَيره: ذَنَبُهُ، أو ما نتركه في الرَّملِ كأثرِ ذَيلٍ مجرورٍ، ومن الفَرسِ وغيره: ذَنبه، أو ما أُسبِلَ منه، ج: أذيال وذُيول وأذيل. وذال: صار له ذيلٌ كأَذيلَ وبذنْبِه: شَال، وفُلان تبختر فجرَّ ذيْلهُ ، و المرأة هَزلت، وأذلته، والشّيْء هَانَ، وحَالُهُ: تواضَعتْ :كتذايلتْ وإليه: انبسَطَ كتذيّل وأذلتهُ أهنتهُ ولم أُحسن القيام عليه، والقناعُ: أرسلتهُ وفرسٌ ذائلٌ: ذو ذَيلٍ وذيَّالٌ طويلةُ ، و الذيّالُ: الطويل القدِّ الطويل الذّيل، المتبختر في مشيه وتذيّل: تبختر، وذِرعٌ، ذائلٌ وذائلة ومُذالةٌ: طويلة ومن الحِلَقِ، رقيقةٌ طويلةٌ والمتذيَّلٌ: المبتذَلُ، وذو ذيلٍ: فرَس لشيبان، وأذيالُ النّاس، أواخرٌ منهم، وارضٌ متذيلة للمفعول: أصابها لطخ من المطر ضعيف، والمذال من البسيط والكامل :ما زيد على وَتدِه من آخر البيت حرف

[1]–ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، (مادة ذيل، ص1529).

[2]–الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح(تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج4، 1990م، ص1702.

كأنَّ ذلك الحرف بمنزلة الذَّيل للقميص، ورداء مُذَيَّلٌ: كمُعَظَّمْ: طويل الذيل في المثل: "أخيلُ من مُذالة" وهي الأمة: لأنها تُهان وهي تتبختر[1].

وجاء في كتاب أساس البلاغة :...ذيل كلامه تذييلا وتذيّل في كلامه وتسرّحَ: تبسَّطَ فيه غير محتشم وفلان طويلُ الذَّيل غني، وذالَت حاله وتَذايلت: تواضعت، وذالتِ الحمامة: سحبت ذنبها، أذالت المرأة قناعها: أرسلَته وأذال ماله: ابتذله بالإنفاق ولم يصبه يُصبه يُقال: أذِلْ مَالكَ يُصَنْ عِرْضُكَ.[2]

وقد ذُكِر التذييل في أشعار العرب مثل:

فذالتْ كما ذالَت وليدة مجْلِس تُري ربَّها أذيال سحْلٍ مُمَدَّد[3].

ومُلاء مُذَيَّلٌ طويل الذّيل: ومثله قول امرؤ القيس:

فعنَّلنا سِرب كأنَّ نعاجه عذارى دوار في مُلاء مُذَيَّل[4].

ومن خلال المفهوم اللغوي الذي استقيناه من هذه المؤلفات القيمة نلخص إلى أن موضع التذييل في آخر الكلام، كما أنه يزيد في المعنى إيضاحا وفى البلاغة جمالا.

2- التذييل في الاصطلاح:

[1]-الفيروز أبادي مجد الدّين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان، 2005م، ص1002.

[2]-الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تح: باسل عيون السود، ط8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1998م، ص323.

[3]-الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، ص1702.

[4]-يحي شامي، شرح المعلقات العشر، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1994م، ص22.

يعرفه السيوطي بقوله: هو أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الأولى لتأكيد منطوقه أو مفهومه، ليظهر المعنى لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه.[1]

وذكر ابن حجة الحموي التذييل بما يلي: «أن يذيل الناظم أو الناثر كلاما بعد تمامه وحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيد توكيدا، وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق»[2]. ويعني بذلك أن المتكلّم عندما ينهي حديثه فإنه يتمّه بكلام مفهوم حسن يحسن السكوت عليه، وبالتالي فهو يأتي بجملة تتضمّن توكيدا لكلامه وتحققه لفظا أو معنى.

وهذا ما عُرِف في اصطلاح البلاغيين الأوائل أنَّ التذييل هو: أن تأتي بعد تمام الكلام بمشتمل على معناه في جملة مستقلة بنفسه الإفادة التوكيد والتحقيق لدلالة منطوق الكلام أو دلالة مفهومه[3].

كما أفرد للتذييل الباقلاني بابا في إعجازه «...وباب آخر من البديع يسمّى" التذييل" وهو ضرب من التأكيد وهو ضد ما قدمنا ذكره من الإشارة»[4]. وأورده الخطيب القزويني بقوله: «وهو تعقيب جملة بجملة أخرى تشتمل على معناها للتأكيد»[1].

---

[1]-السيوطي جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1 ، 1988م، ص279.

[2]-ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شعيتو، ط1، دار مكتبة الهلال، لبنان، ج1، 1987م، ص242.

[3]-بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبديع، تح: حسن عبد الجليل، دط، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجاميز، 1989م، ص210.

[4]-الباقلاني أبو بكر بن محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دط، دار المعارف، مصر، ص155.

ومن جملة هذه التعريفات نلخص إلى أنَّ التذييل يتموضع بعد الجملة الأولى أي التي قبلها، ويأتي ليؤكّدها، كقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبإ: 17] وفي قوله سبحانه:﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾، أي يجازى ذلك الجزاء الذي يستحقه الكفور إلّا الكفور، فإن وضعنا الجزاء عاما كان الثاني المذكور مفيدا فائدة تزيد المعنى تأكيدا، وهي تذييل لما سبقها.[2]

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ [فاطر: 13]

﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: 14]، فقوله تعالى: (وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِير) ، تذييل لما سبقها في الآية الكريمة.

وأيضا في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 133]، فقوله سبحانه وتعالى: (اسْتَكْبَرُوا) جملة مفيدة معناها أصبح مكتملا والمراد: استكبروا عن الإيمان بآيات الله سبحانه وتعالى: ، وقوله بعدها: (قَوْمًا مُجْرِمِينَ)كلام مستقل ؛أي قوما يعملون بما يكرهه الله من المعاصي والفسق عُتوّاً وتمرُّدا كفاراً، [3]فلذلك استكبروا عنها وتجرؤوا على ردّها[1]،

---

[1]-الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح: عبد الرحمن البرقوقي، ط1، دار الفكر العربي، 1904م، ص227.

[2]-ينظر: الزركشي أبو عبد الله بدر الدين بن عبد الله بن بهادير، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاؤه، ج1، 1376هـ\1957م، ص68-69.

[3]-الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار الهجر، ج10، 1422هـ، ص399.

فالجملة الثانية تذييل لتأكيد مضمون ما قبلها، فأفادت زيادة في المعنى .

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [المؤمنون: 45].

وقوله جل وعلا ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ﴾ [المؤمنون: 46]

فقوله تعالى: :(فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) هو تذييل لما قبلها[2]، وقد زاد بعض العلماء ضرورة أن يكون التذييل ختاما لآية، أو لآيات بينا لمعنى أو دفعا لإيهام، ويكون مناسبا مع سابقه[3]، ومن خلال أمثلة ورود التذييل في القرآن الكريم ندرك أنَّ التذييل موجود في مواضع مختلفة، وسنشرح ذلك أكثر في المبحث التالي:

3.أقسام التذييل:

قام العلماء بتقسيم التذييل إلى أقسام باعتبارات وذلك من حيث صورة وروده إلى قسمين: ما يرد في صورة المثل، وما يرد في غير صورة المثل، وقسموه أيضا إلى قسمين من حيث دلالته إلى: ما يرد مؤكدا للمنطوق وما يرد مؤكّدا للمفهوم، وسنذكرها الآن بتفصيل أكثر.

أجمع البلاغيون[4]على أنَّ التذييل ينقسم على قسمين:

---

[1]-ينظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تع: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، ج2، 1420م، ص343.

[2]-ينظر: الزركشي، بديع القرآن، ص69

[3]-ينظر: أحمد محمد الشرقاوي، بلاغة القرآن في تذييل الآيات دراسة تأصيلية، مجلة تدبر، العدد2، السنة الأولى، ص38-39.

[4]-ينظر: الزركشي، بديع القرآن ص155، والقزويني الإيضاح ج1، ص200-202، وابن حجة الحموي، خزانة الأدب ج1، ص242، وابن معصوم، أنوار الربيع، ج3، ص39-40

- تذييل يجري مجرى المثل
- تذييل لا يجري مجرى المثل

وعلينا أن نتحدّث قليلا عن المثل وعن الدلالات التي يحتويها، فالمثل كالشَّبه والشَّبيه وهو تشبيه شيء بشيء في حكمة يريد إيصالها، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر [1]، وهو حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، إذا كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق، وهو ما تراه العامة والخاصّة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم، وهو من أبلغ الحكمة التي تأخذ بمجامع القلوب وتأسر الألباب كالسّحر في تأثيره، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة[2]، فالأمثال وعاء حكمة الأمم وخزائن تجاربها ووسيلة من أهم وسائل حفظ تلك التجارب والحكم وتناقلها بين الأجيال، وهي من أدق أساليب التعبير وأوجزها وأبلغها تأثيرا في النفوس[3]، فالتذييل الذي يجري مجرى المثل يبرز فيه الدور البلاغي لإثارة الحدس الفني للمتلقي من خلال إدراك الموقف وإعادة صياغته برؤية جديدة مع حضور الذهن .

- **القسم الأول: ما يجري مجرى المثل:**

[1]-ينظر: محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، ط2، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1415هـ\1995م، ص9.

[2]-ينظر: السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، ج1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاؤه، ص386.

[3]-محمد جابر فيض، الأمثال في القرآن الكريم، ص9.

إذا ورد مستقلا بنفسه لغرض لإفادة المراد؛ ويؤكّد ذلك أحمد إبراهيم الهاشمي في قوله: «لاستقلال معناه واستغنائه عما قبله»[1]؛ أي أنّ هذا النوع من التذييل هو الذي يأتي بمعنى عام، يفيد حُكما كليا يستطيع أن ينفصل عن السياق الذي ورد فيه، ويؤدّي المعنى الذي أفاده في سياقه، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: 81]، فقوله عزّ وجل ﴿ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقا) تذييل قرآني عام جرى مجرى المثل العام، أريد به حكما كليا، ألا وهو أنَّ الباطل دائما مرفوض ومزهوق، ويقول في هذا الصّدد حسن بن إسماعيل الجناجي: «تذييل أريد به التأكيد لما استفيد بما قبله، وهو جار مجرى المثل لاستقلاله عما قبله، وذلك لتضمنه معنى كليا، وهو أن الباطل لا تقوم له قائمة.[2]فهذا النوع من التذييل يُعدّ بمثابة الأمثال، وذلك لانفراده وتميّزه بمعناه دون الحاجة للجوء إلى ما قبله.

وأيضا يظهر هذا النوع في قوله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: 185]، تذييل خرج مخرج المثل لتأكيد أن ستسلب منها حياتها بسنة الله سبحانه وتعالى: في الحياة الدّنيا.

ويظهر كذلك في قوله تعالى:﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[التوبة: 111] تذييل خرج مخرج المثل وهو غاية في التأكيد، وقال أبو السعود بشأن تذييل نفس

[1]-ينظر: أحمد إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص205.

[2]-حسن بن اسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناجي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، دط، المكتبة العصرية بيروت، دت، ص205.

الآية: «اعتراض مقرر لمضمون ما قبله من حقيقة الوعد على نهج المبالغة في كونه سبحانه أوفى بالعهد من كلّواف»[1].

كما أنَّ التذييل قد ذُكِر في قصائد الشعراء سنورد منها قول الحطيئة:

تزور فتى يعطي على الحمد ماله ومَن يعط أثمان المحامد يحمد[2]

والبيت معناه أنّ كل إنسان يهب المال مقابل أن ينال الحمد، فسوف يحقق ذلك فعجز البيت " ومن يعط أثمان المحامد يحمد" وهذا تذييل أخرج مخرج المثل السائر، وهو متلاحم ومتلائم مع الصدر ومستقل في الوقت نفسه إذ أنَّ: «صدر البيت استقل بالمعنى المراد على انفراده وفيه أيضا مع اتصاله بالعجز تعاطف حسن في قوله: يعطي ويعط وبالتعطف صار بين العجز والصدر ملاحمة وملاءمة شديدة ورابطة وثيقة.»[3] فعجز البيت وصدره إذا انفردا استقلا مثلا وتذييلا، بما يضمن التلاحم والتلاؤم وتحقيق الغرض المطلوب من جملة البيت، وقلّ أن يوجد بيت بين صدره وعجزه مثل هذا التلاحم على استقلال كل قسم بنفسه وتمام معناه ولفظه.[4]

[1]-أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ط1، وضع حواشيه، عبد اللّطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمي، ج4، 1419هـ، ص105.

[2]- الحطيئة، الديوان، اعتنى به وشرحه: حمد وطماس، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2005م، ص53.

[3]-ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: حنفي محمد شرف، ط2، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، 1963م، ص389.

[4]-المرجع نفسه، ص389.

قال زهير بن أبي سلمى[1]:

ومَن يجعلِ المعروفَ من دونِ عِرضِه يَفرِهُ، ومن لا يتّقِ الشّتم يُشتمِ

أي من جعل إحسانه حاجزا بين عرضه وكلام الناس صان وحفظ عرضه وكرامته، ومن أعْرضَ عن هذه الأمور أُصيبَ بالذّم والشتم[2]، فجاء قوله: (ومن لا يتّق الشّتم يُشتمِ)تذييل يجري مجرى المثل تقريرا وتثبيتا لمعنى البيت.

القسم الثاني: ما لا يجري مجرى المثل.

يرد هذا القسم من التذييل متميّزا بعدم استقلاله بإفادة معناه، ويتوقف على ما قبله وتأكيده، ويظهر ذلك في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: 111]، فقوله تعالى:﴿وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا) تأكيد وتحقيق لما قبلها، فالكلام قد جاء كاملا تام قبل ذلك، ثم جاءت هذه الجملة للتذييل ولم تخرج مخرج المثل، وقال الزجاج: «نصب وعدا على المعنى؛ لأن معنى قوله: (بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) وعدهم الجنة وعدا عليه حقا»[1].

[1]- زهير بن أبي سلمى، الديوان، شرحه وقدم له علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ\1988م، ص110.

[2]-ينظر: حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1423هـ\2002م، ص150.

وقال السمين: «قوله: ﴿وَعْدًا﴾ منصوب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة، لأنّ معنى (اشْتَرَى)معنى وعدَهم بذلك، فهو نظير: هذا ابني حقا»[2]. ومثال آخر قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبإ: 17]؛ أي وهل نجازي الجزاء المذكور قبلا إلّا الكفور، وهذا تذييل غير جار مجرى المثل.

وظهر التذييل في بيت ابن نباتة السعدي:

لم يبق وجودك لي شيئا أؤمله تركتني أصحب الدنيا بلا أمل[3]

استوفى الشاعر مبتغاه في المدح في الشطر الأول ثم كرّر المعنى في الشطر الثاني توكيدا فأخرجه مخرج التذييل بزيادة المبالغة في المدح بكونه أخرج المدح مخرج المثل»[4].

وفي قول المتنبي:[5]

ولجُدتَ حتى كِدت تبخلُ حائلا للمنتهى، ومن السرور بُكاءُ

---

[1]-إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبد هشلبي، ط1، عالم الكتب، بيروت، ج2، 1408هـ\1988م، ص471.

[2]-السمين الحلبي أحمد بن يوسف، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تح: أحمد بن محمد الخراط، دط، دار القلم، دمشق، دت، ص196.

[3]-ابن الحجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، ص243.

[4]-ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ص390.

[5]- المتنبي، الديوان، شرح أبي البقاء العُكبري، المسمى التبيان في شرح الديوان، ضبط نصه وصححه: كمال طالب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ج1، 1997م، ص41.

يبالغ هنا المتنبي في مدح صفة الجود حتى يصل الممدوح من شدّة جوده إلى البخل في الإنفاق، أي إذا بالغ الإنسان في الجود كاد يرجع إلى البخل خوفا من الفقر، وظهر فيقوله: (ومن السرور بكاء) فقد يصحب الفرح دموع الفرح، فالتذييل لم يجر مجرى المثل؛ إذ جاء مدعّما المعنى قبله.

ومن المحاسن اللغوية البلاغية في القرآن الكريم أن يجتمع القسمان من التذييل في موضع واحد ومن أمثلة ذلك نذكر قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: 35] أولهما قوله تعالى:﴿أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ وهذا تذييل لم يجر مجرى المثل، فهذا الاستفهام وارد على جهة الإنكار عليهم في زعمهم الخلود، وأراد أنه لا تتصور أن تكون ميتا، وهم خالدون بعدك وهذا يشمل سائر الخلائق والله تعالى: أوجد عباده في الدنيا وأمرهم ونهاهم وابتلاهم بالفتن كالفقر والذل ليبلوهم أيّهم أحسن عملا، والقسم الثاني من التذييل قوله:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ وهو جار مجرى المثل[1].

وهنالك تقسيم آخر للتذييل حسب الدلالة:

القسم الأول: ما يرد مؤكّدا للمنطوق

والمنطوق اسم مفعول من نَطَقَ، والمنطوق خلاف المفهوم، وهو مجرد دلالة اللّفظ دون نظر إلى ما يستنبط منه[2]، أي الدلالة المعجمية المتعارف عليها عند الجماعة اللغوية، ويكون ورود التذييل فيه من أجل تأكيد منطوق الكلام قبله، بمعنى أن تكون الجملة الثانية التي فيها التذييل مؤكدة لمنطوق الجملة الأولى، ويشترط أن يكون بين الجملتين اشتراك في نفس اللفظ، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبإ: 17] في هذه الآية جملتان: الأولى ﴿ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا ﴾، والثانية ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴾، وهي

[1]-ينظر: عبد المتعال الصعيدي، بغية الإيضاح في تلخيص المفتاح، ط7، مكتبة الآداب، ج1، 1462هـ\2005م، ص196.

[2]-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، ج3، 2008م، ص2230.

تأكيد لمنطوق الجملة الأولى، لأن حاصل قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا﴾، ظاهرهُ وصريحهُ يدلان على أن الوجه في استحقاقهم لما استحقوه من نزول العذاب إنما كان من أجل كفرهم؛ لأن قوله: (بِمَا كَفَرُوا) تعليل للجزاء من أجل الكفر، فقوله بعده: (وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ)، تقرير وتأكيد لما سبق من الجملة الأولى وتحقيق لها، لأنه دال عليها ومحقق لفائدتها.[1]

القسم الثاني: ما يرد مؤكدا للمفهوم

وفي قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: 81]، في هذه الآية تذييل ورد مؤكدا للمنطوق، فالجملة الأولى بيان لمجيء الحق وزهوق الباطل، ثم أكد هذا بالجملة الثانية، لتكون كالدليل عليها، ويظهر المعني ويكتمل فيها، فأكدت منطوق الجملة التي جاءت قبلها.[2]

المفهوم مفرد، وجمعه: مفاهيم، وهو اسم مفعول من فَهِمَ، وهو ما دلّ عليه اللفظ في محل السكوت لافي، النطق، فهو عكس المنطوق وعلى ذلك فدلالة المفهوم هي دلالة اللفظ على المعنى[3] ؛ أي الدلالة المعنوية ويكون وروده من أجل تأكيد مفهوم الكلام، ويعني ذلك أن تكون الجملة الثانية تأكيدا لمفهوم الجملة الأولى، أي تأكيدا لمعناها دون اشتراكهما في اللفظ، وورد هذا القسم من التذييل كثيرا في آيات الذكر الحكيم، ومثاله قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾[الأنبياء: 74] فقوله:﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾ تذييل يؤكد معنى قوله في الجملة قبلها في قوله: ﴿ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ ﴾ ومقرر له في الوقت نفسه، وهذا التأكيد يختلف عن القسم الأول من تقسيم التذييل حسب

[1]-ينظر: العلوي، الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج2، ص119.

[2]-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص29.

[3]-أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1749.

الدلالة. ومثال آخر في قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: 6]، فتذييل الآية بقوله: (وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾، تأكيد لمفهوم الآية قبلها.

قال القاسمي:﴿وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾[النساء: 6] أي: كافيا في الشهادة عليكم بالدفع والقبض، أو محاسبا، فلا تخافوا ما أمركم به؛ ولا يخفى موقع هذا التذييل هنا، فإن الوصي يُحاسب على ما في يده، وفيه وعيدٌ لوليّ اليتيم وإعلام له أنّه تعالى: يعلم باطنه كما يعلم ظاهره، لئلا ينوي أو يعمل في ماله ما لا يحل، ويقوم بالأمانة التامة في ذلك إلى أن يصل إليه ماله.[1]

وقوله تعالى:﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: 69]، فهو مؤكد لمنطوق الآية ومفهومها معا لأنَّ اللفظين اختلفا لفظا واتحدا معنى، فالتذييل حمل لفظ "الرفيق"، والمذيّل له حمل لفظ "المعية"، وهما قريبان من بعضهما ويكمّل كلمنهما الآخر فالمعيّة معيّة المنزلة في الجنة وإن كانت الدّرجات متفاوتة[2]، حيث بيّن الله سبحانه وتعالى: أنّ الأنبياء والصدّيقين

[1]-القاسمي محمد جمال الدين، محاسن التأويل، ضبطه: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، ج2، 1418هـ، ص32.

[2]-ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بم محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، ج5، تونس، 1984هـ، ص116.

والشهدأء والصالحين يكونون لهؤلاء المطيعين كالرفقاء من شدّة محبّتهم لهم وسرورهم برؤيتهم [1].

وهناك مثال للتذييل في الشعر قول النابغة الذبياني[2]:

ولست بمستبقٍ أخا لا تلمّه على شعث أيّ الرجال المهذبُ

فصدر البيت دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال، وقد حقق بعجزه[3]؛حيث أكد هذا المفهوم بقوله "أي الرجال المهذب"، ومعناه أنا أستفهمك عنه فإنّي لا أكاد أجده[4]

ومن خلال الخوض في أقسام التذييل نلخص إلى أن التذييل بأقسامه المتعددة يضمن التناسق والانسجام، سواء في النص القرآني أو في الأبيات الشعرية، كما أن التذييل يرد لتأكيد وفهم أكثر للغرض والمقصود من المعنى المراد فهمه.

4 ـ مواضع استعمال التذييل

نجده غالبا ما يرد التذييل في القرآن الكريم والشعر، لاسيما في فواصل الآيات ويرد في مواضع مختلفة نجد من بينها ما يلي:

---

[1]–ينظر: فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، ط3، دار إحياء التراث العربي، ج10، بيروت، 1420هـ، ص136.

[2]–أسامة بن منقذ الكناني الشيرزي، البديع في نقد الشعر، تح: أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، دط، الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، ص125.

[3]–أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م، ص195.

[4]–العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3، ص61.

1.أن يأتي التذييل في فواصل الآيات القرآنية: " وهو الغالب في التذييل القرآني " [1]؛ هو ذلك التذييل الذي في ختام الآيات، يأتي لتحقيق ما قبله من الكلام. مثل قوله تعالى:﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: 34]، جاء التذييل في آخر الآية في قوله تعالى:﴿ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ ﴾، ليؤكد المعنى السابق بأن لا خلود في هذه الحياة، بل كل مخلوق مصيره الموت والفناء .

وقال أيضا: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيم﴾ [البقرة: 115]

ففي قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيم ﴾تذييل جاء ليؤكد أن« الله واسع الفضل والصفات عظيمها، عليم بأسراركم ونياتكم فمن سعته وعلمه، وسع لكم الأمر »[2].

وجاء في قوله تعالى: أيضا: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[البقرة: 153]، فجملة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: 153]، تذييل لما سبقه من الكلام وتأكيد له بأن من يصبر ويصلي فهو

كما ورد أيضا في قول الشاعر:

ولست بمستبق أخا لاتلمّه على شعث، أي الرجال المهذب[1]

[1]– محمد سعيد مصطفى الغزال، التذييل وقيمته التفسيرية في سورة الشورى، بتاريخ 25/ماي/2024، على الساعة، 16:03، ص 116

https://mkda.journals.ekb.eg/article_125807_551d37f9d424830120d7a12d061146 19.pdf

[2] – عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط 1، تح: عبد الرحمن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، دت، ص 49.

جملة (أيّ الرجال المهذب) جاءت تذييلا للمعنى السابق، والمعنى أيُّ الرجال يكون مبرأ من العيوب مع الله أو أن الله هو الذي معه يهديه ويسنده في الدنيا.

2. التذييل الذي يرد في وسط الآيات: ويأتي لإزالة الغموض والإبهام مثل قوله تعالى:﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 191]]، قوله تعالى: (والفتنة أشد من القتل) تذييل وارد وسط الآية لتحقيق الجملة السابقة لها، حيث أخبر الله تعالى: فيها« أن المفسدة عنده بالشرك والصد عن دينه، أشد من مفسدة القتل »[2]. وعليه نجد أن المعنى هنا قد تم ويحسن السكوت عليه.

قال تعالى: أيضا:﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 197]، فقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ جاء تذييلا بعد الجملة السابقة له، ليوضح أن الزاد الحقيقي النافع في الدنيا والآخرة هو التقوى[3].

3 .التذييل بآية برأسها: «أي أن يأتي في صورة آية مستقلة تذييلا لآية قبلها»[4].ومثال ذلك قول الله تعالى:﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ

---

[1] – ينظر: أيمن عبد الرزاق الشوا، من أسرار الجملة الاستئنافية (دراسة لغوية قرآنية)، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، سوريا، 1430هـ\2009م، ص 140.

[2]– عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 74 .

[3]–ينظر: المرجع نفسه، ص 76.

[4] محمد سعيد مصطفى الغزال، التذييل وقيمته التفسيرية في سورة الشورى، ص 116.

مُرِيبٍ﴾ [فصلت: 45]، وجاء بعدها مباشرة قوله تعالى:﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 46]، وعليه جاءت هذه الآية الأخيرة بأكملها تذييلا للآية السابقة لها وفيه «حث على فعل الخير وترك الشر، وانتفاع العاملين بأعمالهم الحسنة، وضررهم بأعمالهم السيئة»[1].

وقال تعالى أيضا:﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الزخرف: 22]، وأتبعت هذه الآية بقوله عز وجل:﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ﴾ [الزخرف: 23]، فالآية 23 وردت تذييلا للآية 22 أي هو " احتجاج من هؤلاء المشركين الضالين بتقليدهم لآبائهم الضالين، وليس المقصود اتباع الحق والهدى، إنما تعصب محض، يراد به نصرة ما معهم من الباطل" [2].

وأما في الشعر فنجد قول المتنبي:

تمسي الأماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ذلك لي [3]

ويقصد بذلك أي لا ترتقي الأماني اليه لأنه لا يحتاج أن يتمنى شيئا فلا يرى نفسيا إلا وله خير منه، أو صار له ذلك الشيء. وعليه فالتذييل ورد في عجز البيت بأكمله لأنه حمل ذات معنى صدره.

ومنه نستنتج أن التذييل في القرآن الكريم جاء على ثلاثة أضرب فالأول: أن يأتي في ختام الآيات وهو الغالب والثاني: أن يأتي آية برأسها، والثالث: أن يأتي في وسط الآية.

---

[1] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 718.

[2]- المرجع نفسه، ص 730.

[3]- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، دط، ج3، بيروت، لبنان، 1986، ص 206.

أهمية أسلوب التذييل في الدرس القرآني:

باعتبار التذييل مبحثا بلاغيا، فإنه بدوره يخدم القرآن الكريم، ويضفي بريقا جماليا، فهو يقوي الرابط بين الجملتين، ويأتي التذييل ليؤكد ما قبله، إضافة إلى أنه يحمل أسرار بديعية وجمالية لتزيد النص القرآني رونقا وجمالا. كما أنه يعمل على تحقيق الوحدة الموضوعية في النص القرآني وتحقيق الانسجام والتماسك بين أجزائه.

لا جرم أن أهميته البالغة قد أحصاها محمد سعيد الغزال في خمس نقاط ألا وهي:

1 . البيان والتوضيح: وفيه شرح للكلام الغامض والمشكل

2 . التوكيد على المعنى واضح الدلالة: حيث يعمل التذييل على تأكيد الكلام السابق له، ويأتي بصفة صريحة.

3 . المساعدة في تدبر القرآن الكريم: فالتذييل يسعى إلى تحقيق الغاية الأسمى وهي تدبر القرآن الكريم.

4 . الرد على أدعياء فقدان القرآن الكريم للوحدة الموضوعية فالتذييل القرآني، يكشف بعض من الارتباط الموضوعي للنص القرآني الكريم.

5 . إبراز أحد أهم أوجه الأعجاز القرآني: وهو النظم القرآني العجيب، حيث ارتفع شأن القرآن الكريم في البلاغة، فأصبح نظمه وترتيبه على الصورة التي هو عليها أحد أوجه الإعجاز.

لا ريب أن التذييل له أهمية كبيرة ويساهم في شرح كتاب الله تعالى: وإيضاح معانيه، وتأكيدها منطوقا أو مفهوما بالإضافة إلى جمالية التعبير، كما أن له خاصية التأثير في الكلام بغرض الإقناع.

المبحث الثاني: الأغراض البلاغية للتذييل و فنونه

.الأغراض البلاغية للتذييل:

1 – التأكيد: إذ يعد تأكيد المعنى هو الغرض البلاغي الأول للتذييل، حيث يأتي تأكيدا للمعنى السابق فعلى سبيل المثال قوله تعالى:﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: 200]، حيث جاء بعده قول الله تعالى:﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201]، ففي هذه الآية تأكيد للمعنى السابق بأن المتقين إذا وسوس لهما لشيطان يستعيذون بالله السميع العليم منه، أي أنها جاءت تذييلا للمعنى السابق وتأكيد لمعناه .

2 –التوبيخ: غالبا ما يأتي التذييل مؤديا غرض التوبيخ مثل ما جاء قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: 205]، هذه الآية عقبت بجملة التذييل وهي ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ تحذيرا وتوبيخا [1].

3 – الوعيد: كما جاء في سياق الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: 147]، ويقول ابن عاشور: " وهذا وعيد وتوقع وهو تذييل لأن قوله تعالى: (عن القوم المجرمين) وهو يتضمن أنهم مجرمون " .[2]

4– التعليل: مثل ما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: 23]، ورد في تفسير ابن عاشور أن في قوله تعالى: إن لله غفور شكور " تذييل وتعليل للزيادة بقصد تحقيقها بأن الله كثيرة مغفرته لمن يستحقها والمقصورة بالتعليل وهو وصف الشكور ". [3]

---

[1]. ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 270.

[2]. المرجع نفسه، ج8، ص 145.

[3]. المرجع نفسه، ج25، ص 85.

وقال تعالى: أيضا قي موضع آخر: ﴿ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: 75]، وفي سياق قوله تعالى: (إن الله بكل شيء عليم) "تذييل وهو مؤذن بالتعليل لتقرير أولوية ذوي الأرحام بعضهم ببعض [1]".

5–**الأمر**: جاء في قول الله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 165]، وردت هذه العبارة تذييلا ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران: 7]، فقوله تعالى: (وما يذكر إلا أولوا لألباب) تذييل جاء ليؤدي غرض المدح. ففيه مدح الله " أهل العقول الرزينة لب العالم، وخلاصة بني آدم، يصل التذكير إلى عقولهم، فيتذكرون ما ينفعهم فيفعلونه، وما يضرهم فيتركونه [2]".

7 –**الترغيب**: مثل قوله تعالى:﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195]، فجملة التذييل (إن الله يحب المحسنين) ترغيب للإكثار من الإحسان.

فنون التذييل في القرآن:

يحوي التذييل على خصائص تميزه ولإبراز لطائفه وجماليته وزيادة توضيح التذييل أكثر سنبيّن فنونه، ومنها:

[1]. ابن عاشور، تفسير التحرير و التنوير، ج ،10 ص 93.

[2]. عبد الرحمن السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 106.

أولا: **التتميم**

عرّفه الزركشي بقوله: «هو أن يتم الكلام فيلحق به ما يكمله، إما مبالغة أو احترازا أو احتياطا وقيل هو أن يأخذ في معنًى فيذكره غير مشروح، وربما كان السامع لا يتأمله ليعود المتكلم إليه شارحا»[1]، ومثاله قوله تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [البقرة: 16]، «قيل لما لم يكن قوله تعالى: (فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ) مفيداً لذهاب رؤوس أموالهم، أتبعه بقوله: (وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)، فكمُل المعنى بذلك، وتمَّ به المقصودُ»[2]؛ حتى وإن المعنى صحيح بدونه لكنه أفاد معنى متمما.

ثانيا: **التصدير**

التصدير هو اتفاق أعجاز الكلام مع صدورها لفظا [3]أي هو ردّ العجز على الصدر وهو أن يوافق آخر الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو قوله تعالى:﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 166]، فجاء ختام الآية ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ مناسبا لأولها، وهذا ما يظهر التناسب اللفظي والمعنوي بين صدر الآية وعجزها .

ومثاله أيضا في التذييل في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: 113]، فبدأت ببيان مظاهر لفضل الله على نبيه، وختمت ببيان عموم فضله سبحانه

[1]-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3، ص70.

[2]-أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص80.

[3]-ينظر: صلاح الدين خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: محمد يوسف نجم وجماعة النشرات الإسلامية، دط، 1971م، ص272.

وتعالى على نبينا صلى الله عليه وسلم، وهذا من رد الصدر على العجز، إثراء للمعنى وتقريرا له، إضافة إلى جمال النظم.

ثالثا: التوشيح

هو أنّ معنى أول الكلام يدلّ على آخر الكلام، أي أن يكون معنى الآية مشيرا إلى تذييلها، و مثّلوا له بقوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ﴾ [يس: 37]. قال ابن أبي الأصبع: فإن من كان حافظا لهذه السورة متفطنا إلى أن مقاطع الآي النون المرادفةُ، وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل، علم أن الفاصلة مظلمون ؛لأن من أسلخ النهار عن ليله أظلم :« أي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحا، لأن الكلام لما لا دلّ أولُهُ على آخِرِهِ نَزَلَ المعنى منزلةَ الوشاح »[1].

رابعا :التمكين

وهو أن تمهد قبلها تمهيدا تأتي به الفاصلة متمكّنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها، متعلقا معناها بمعنى الكلام كلّه تعلّقا تاما، بحيث لو طرِحَت اختلَّ المعنى واضطرب الفهم[2]، ويظهر ذلك في قوله سبحانه وتعالى:﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب: 25]، فلقد مهّد لهذا التذييل بما يذل عليه أبلغ دلالة، فلقد ردّ الله الأحزاب فشتت شملهم، ولم يحققوا مغزاهم، و كفى الله المؤمنين القتال، وقال البقاعي: «ولما كان هذا أمرا باهراً، أتبعه ما يدل على أنه عنده يسير فقال :

[1]-ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ص358.

[2]-ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص781، والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1، ص351.

(وَكَانَ اللَّهُ) أي الذي له كل صفة كمال دائما أزلا وأبدا (قَوِيًّا) لايعجزه شيء(عَزِيزًا) يغلب كل شيء.[1]

خامسا: الإيغال

يعرفه الخطيب القزويني في الإيضاح بقوله: «هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها»[2]، وقال ابن أبي الأصبع: «ومن إيغال الكتاب العزيز أيضاً قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [يس: 21]، فإن المعنى تمَّ بقوله سبحانه (مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا)، ثم أراد الفاصلة لمناسبة رؤوس الآي، فأوغل بها كما ترى حيث أتى بها تفيد معنى زائدا على معنى الكلام، وجاء في الكلام إيغال حسن بعد تتميم».[3]

ومثال آخر في الإيغال قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ٨٠﴾ [النمل: 80]، فإن قوله ﴿إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ زائد على المعنى، مبالغة في عدم انتفاعهم، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: 23]، فقوله: (إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ)، وقوله: (مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) إيغال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد، وأنه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه أحد[4].

وبعد أن أبرزنا فنون التذييل التي تشتمل على التتميم، والتصدير والتوشيح والتمكين و الإيغال، ُظهر وتبرز بشكل كبيير فصاحة وبيان وزيادة توضيح معنى التذييل.

---

[1]-برهان الدين البقاعي، ظن الدرر في تناسب الآيات والسور، ط1، دار الكتب العلمية، ج6، 885هـ، ص956.

[2]-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص199.

[3]- ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، ص236.

[4]-ينظر: السيوطي، الإتقان، ط1، المكتبة الثقافية، بيروت، لبنان، 1973م، ص198.

المبحث الثالث: علاقة التذييل بمباحث علوم القرآن:

يتبين أن للتذييل صلة وثيقة ومتداخلة مع مباحث علوم القرآن، وبالأخص بينه وبين الأمثال والفاصلة القرآنية، والمناسبة.

1 علاقة التذييل بالمثل:

يلتقي التذييل مع الأمثال المضروبة في القرآن الكريم في نوع من أنواعه ألا وهو الأمثال المرسلة، وهي جمل أرسلت إرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي آيات جارية مجرى الأمثال[1]، ومثاله ذلك قوله تعالى:﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[يوسف: 53]، وقوله تعالى:﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾[الرحمن: 60]، وقوله:﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الحشر: 14].

كما أنّ جمل التذييل الجارية مجرى المثل مدرجة في هذا النوع من الأمثال المرسلة التي هي عبارة عن جمل أرسلت إرسالا، وقد ابتدأت دون أن يكون لها مورد من قبل، ويظهر هذا في قول السيوطي: «وهذا النوع البديعي المسمى بإرسال المثل»[2]، وتختص الأمثال المرسلة بمجموعة من المميزات في القرآن الكريم التي تعدّ من خصائص التذييل الجاري مجرى المثل، لأنه يرد موجزا ومبينا وكاشفا للمعاني وسهلا للترسيخ في الأذهان والاستعمال في الكلام عند الناس، كما أن التذييل يشترك في خصائصه مع بعض مباحث علوم القرآن كالفاصلة والمناسبة.

---

[1]-ينظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط11، مكتبة وهبة، عابدين، القاهرة، 2000م، ص(277-280).

[2]-جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، اعتنى به: مصطفى شيخ مصطفى، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، 2008م، ص674.

2 علاقة التذييل بالفاصلة القرآنية:

حظيت الفاصلة القرآنية باهتمام كبير من العلماء، أمثال الرازي والزركشي والسيوطي وغيرهم، وقد عرّفها الزركشي في البرهان: «الفاصلة كلمةُ آخرِ الآية كقافيةِ الشعر وقرينة السجعِ»[1]، وعرّفها أبو عمرو الداني بأنها: «الكلام التام المنفصل عما بعده، والكلام التام قد يكون رأسَ آيةٍ فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعُمّ النوعين وتجمع الضربين»[2]، وقال الباحث منير سلطان بخصوص الفاصلة: فهي الكلمة التي ينتهي بها معنى الجملة، ويحسن السكوت عليها، فهذه الكلمة «الفاصلة»، لأنها تنبئنا بأن معنى الجملة قد انتهى، ولأنها تعطينا فرصة الوقوف لإراحة النفس عند القراءة، ولأنها تفصل بين معنيين إما فصلاً تاماً أو فصلا غير تام[3]. ولعل هذا التعريف يوضح ويحدد أكثر تعريف الفاصلة بحيث تأتي بعد تمام المعنى وتزيد فيه وضوحا وهذا ما يتفق اتفاقا تما مع التذييل الجاري مجرى المثل، كما أنّ هذه العبارات بيّنت مدى تداخل الفاصلة القرآنية بالتذييل بقسميه غير أنّ ما يميّز الفواصل كونها ترد في آخر الآية فقط أما التذييل فيأتي في آخر الآية أو وسطها، ويأتي التذييل دائما جملة أما الفاصلة فتأتي بغير الجملة ويشتركان كل من الفاصلة والتذييل في التناسق مع بداية الآية ويظهر ذلك في قوله تعالى:﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[التوبة: 25-27]. فقوله: «" وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ " تذييل للكلام لإفادة أن المغفرة من شأنه تعالى: وأنه رحيم بعباده

[1]- الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص53.

[2]-أبو عمرو الداني، البيان في عد آي القرآن، ص126.

[3]-منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، دط، منشأة معارف جلال حزى وشركاه، الإسكندرية، 1986م، ص41.

إن تابوا إليه وتركوا الإشراك به»[1]، وقد وردت هذه الفاصلة مستقرة ومتمكنة في مكانها.

3 علاقة التذييل بالمناسبة:

تعد المناسبة من المصطلحات التي تلتقي دلالتها مع التذييل فهو علم ذو منفعة وقيمة عني به علماء علوم القرآن، منهم الزركشي في البرهان حيث يقول: «و اعلم أن المناسبة علم شريف تحرز به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول»[2]، والمراد بالمناسبة في علوم القرآن :«وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة »[3].

ولعلم المناسبة فوائد عدة أهمها: جعل أجزاء الكلام مرتبطا ببعضه البعض كالبناء في التأليف والتماسك وهذا الارتباط يكون نتيجة لتعلق اللاحق بالسابق، إما تأكيدا له أو تفسيرا أو اعتراضا أو بدلا...[4]، فالترابط بين أجزاء الكلام تمهيد السابق للاحق وتأكيد اللاحق للسابق في اتساق وحبك من بين أبرز فوائد المناسبة.

نجد العلاقة بين التذييل وعلم المناسبة قوية، إذ يلتقيان في الربط للمعنى لكن الفارق أن التذييل يربط المعنى بين الجملة والجملتين فقط، بينما المناسبة تربط المعنى بين الجمل، وبين الآية كلّها، وبين جمع من الآيات، وبين السور كاملة، وبين عدّة سور[5]؛ فالمناسبة تعنى بالربط العام في الآية من كل جوانبها سواء في أولها أو وسطها أو آخرها أو بين آيتين متتاليتين، أو بين السورة الواحدة، أو بين السورة وأختها، فالتذييل يعنى بالجمل فيقوي

---

[1]-ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج10، ص159.

[2]-الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص35.

[3]-مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص96.

[4]-ينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج3، ص371.

[5]-ينظر: الزركشيي، البرهان في علوم القرآن، ج1، ص35.

الربط بين الجملتين، ويلتقيان في كون كلّ منهما يؤدي إلى الترابط والتناسق. هذه بعض مظاهر ارتباط التذييل ببعض مباحث علوم القرآن، حيث نلخص من خلالها إلى أهمية هذا الأسلوب الذي يتمثل في كثير منها بشكل كبير في سياقات عديدة خاصة وأنه يفيد التقرير والتأكيد أكما يعدّ من أهم الأغراض التي تتعلق بتقرير أصول الإيمان والشريعة والأحكام.

الفصل الثاني: أشكال جملة التذييل وعلاقته بالظواهر اللغوية الأخرى

1. أشكال جملة التذييل

2. علاقة التذييل بالإطناب

3. علاقة التذييل بالحجاج

الفصل الثاني: أشكال جملة التذييل وعلاقته بالمظاهر اللغوية الأخرى

المبحث الأول: أشكال الجملة الاسمية

1 الجملة الاسمية: هي أصغر وحدة من الكلام تام ومفيد ومستقل بذاته، وتتركب هذه الوحدة من عنصرين أو أكثر، اذ تتكون من مبتدأ وخبر ويعرفها عبده الراجحي بقوله:" إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءا أصيلا فهي جملة اسمية أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية"[1]

ويعرّفها حسن عباس بأنها:" اسم مرفوع في أول الجملة خال من عامل لفظي أصيل وبعده كلمة تتم المعنى الأساسي للجملة "[2]. كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ [آل عمران: 30]،

فلفظة "الله": لفظ جلالة، مبتدأ مرفوع، رؤوف: خبر مرفوع.

وغالبا ما نجد الجملة الاسمية التذيلية في القرآن الكريم بكثرة، ونجدها على نوعين: جملة اسمية بسيطة، جملة اسمية مركبة.

2 جملة اسمية بسيطة:

مثل قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: 68]، جاءت تذييلا لما قبله وهو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: 67]، وجاءت في قوله تعالى: أيضا:﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ١٩٤﴾ [البقرة: 194]، حيث وردت هذه الآية تذييلا لما قبلها وهو

[1]-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط3، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1998، ص 83

[2]-عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر، دت، ص 441 . 442.

قوله تعالى: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 191].

3 جملة اسمية مركبة:

. مبتدأ مفرد + الخبر جملة اسمية: جاء في قوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ [آل عمران: 10]، وردت تذييلا لما سبقها وهو قوله عز وجل:﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [آل عمران: 10] .

. مبتدأ مفرد + خبر جملة فعلية: قال الله عز وجل في محكم كتابه:﴿ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: 213]، جاءت تذييلا للكلام السابق له وهو:﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: 213].

4 الجملة الاسمية المنسوخة:

يُعرّفها عباس حسن قائلاً: «هي جملة مركبة من اسمين مرفوعين يسمى أولهما " مبتدأ " وله الصدارة في جملته ويسمى الثاني "خبرا " ولكن قد يدخل عليهما ألفاظ معينة تغير اسمهما، وعلامة إعرابهما، وهذه الألفاظ " كان " ...، "إن" ... "ظن" ولكل واحدة أخوات »[1].

[1]-عباس حسن، النحو الوافي، ص 543.

أولا: إن وأخواتها والجملة الاسمية:

عرفها علي رضا على النحو التالي:« هي إن، أن، لكن، ليت، لعل (أو علّ) تدخل على المبتدأ والخبر فتنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها مثل: إن الصدق خير»[1].وإذا تأملنا في آيات القرآن الكريم سنجد أن التذييل قد ورد كثيرا على صيغة الجملة المنسوخة بإن وأخواتها نذكر أمثلة عنها:

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [آل عمران: 199]، وردت تذييلا لقوله تعالى:﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [آل عمران: 199]، وقد يكون وارد لبيان أن نتيجة سرعة وسرعة الجزاء .

قال عز من قائل: ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 76] جاءت هذه الآية الكريمة تذييلا لكلام الله عز وجل السابق ذكره في الآية التي قبلها وهو قوله تعالى:﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران: 75] والتي عدد فيها الله عز وجل صفات المتقين والتي ترجع إلى اتقاء المعاصي بين العبد وبين ربه [2].

ثانيا: كان وأخواتها والجملة الاسمية:

[1]-علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، دط، مكتبة دار الشرق، سوريا، بيروت، دت، ص15.

[2]-ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 119.

تدخل كان وأخواتها على المبتدأ والخبر فترفع الأول، ويسمى اسمها وتنصب الثاني فيسمى خبرها، ومن أخواتها نذكر: صار، ليس، أصبح، أمسى، أضحى، ظل، بات. ويعرفها ابن هشام: «بأنها أمسى، أصبح، أضحى، بات، صار، وليس . مطلقا وتالية لنفي أو شبهه: زال ماضي يزال . برح، وفتئ، وانفك، وصلة لما الوقتية: دام؛ نحو، ما دمت حيا»[1].

ومن أمثلة الجملة التذيلية من "كان" وأخواتها نجد في القرآن الكريم أمثلة عديدة مثل قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: 81]، فقوله تعالى: ﴿كَانَ زَهُوقا﴾ [الإسراء:81] في آخر الآية الكريمة تذييل جاء ليؤكد قوله تعالى: السابق وهو أن الباطل زاهق أي اضمحل ومشى، كما أنه يؤكد بالعموم أن كل الباطل زاهق في كل زمان ومكان.

وقال عز وجل أيضا: ﴿وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ [الأنبياء: 74] تؤكد دلالة قوله تعالى: ﴿الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأنبياء: 74]، من دون اشتراك الجملتين في اللفظ.[2]وعليه فعبارة ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾ [الأنبياء: 74] هي جملة تذيلية جاءت لتأكيد القول الذي قبله.

[1]– ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1 جديدة ومنقحة، دار الحياء، التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422هـ\2001م، ص 100.

[2]–علي موسى عكلة، الجملة التذيلية في القرآن الكريم، مفهومها وأقسامها، دط، العتبة الحسنية المقدسة، مجلة علمية محكمة، العدد27، السنة 7، دت، ص256.

وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: 118]، جاء التذييل في قوله تعالى في آخر الآية في قوله تعالى:﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود: 118]. حيث جاء ليؤكد أنه لو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة على الدين الإسلامي، ولكن مشيئة الله غير قاصرة، فقد اقتضت حكمنه ألا يزالون مخالفين للصراط المستقيم[1].

5 الجملة الاستفهامية: " الاستفهام من أكثر الوظائف اللغوية استعمالا لأن الاتصال الكلامي يكاد يكون حوار بين مستقيم ومجيب، والاستفهام طلب الفهم كما يقولون، ومن ثم فإن جملة الاستفهام جملة طلبية"[2]. ويعتبر أسلوب الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية استخداما ويراد به طلب الفهم، ويكون الاستفهام بحروف معينة (كالهمزة، وهل). يعرفه حسن عباس أيضا بأنه:" طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به، وبعضهم يفرق بين الاستفهام والاستخبار، وليس ذلك جد عناء في علم البلاغة"[3].

كما يرى أحمد الهاشمي كذلك أن الاستفهام هو «طلب بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من أدواته . وهي الهمزة، هل، ما، من، متى، أيان، كيف، أتى، كم، وأي»[4].

---

[1]-ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص368.

[2]-عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ص299.

[3]-فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، (علم المعاني)، ط4، دار الفرقان للنشر ة التوزيع، 1418هـ\1997م، ص 168.

[4]-أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، دط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1999 م، ص 78.

وعلى الرغم من الاختلافات الواردة في التعريفات الآنفة إلا أننا نلمس تشابها بينهما إذ نجد أنها تلتقي في كون أن الاستفهام هو طلب شيء مجهول غير معلوم لدى السائل.

تعتبر الجملة الاستفهامية أيضا شكلا من أشكال الجملة التذيلية حيث نجد منها أمثلة كثيرة، لاسيما في القرآن الكريم والشعر. من بين الأمثلة الواردة نذكر ما يلي:

قال الله تعالى: ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ [فاطر: 3]، جاء التذييل في هذه الآية على شكل استفهام تأكيدا وتقريرا بأنه ليس لأحد أن يرزق أو يخلق من غير الله.

وقال أيضا: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ [سبإ: 17]، وهنا المقصود أنه هل نجازي جزاء العقوبة إلا من كفر وبطر النعمة، وذلك بدليل السياق، والذي جاء ليؤكد أن العقاب هو جزاء الكافر[1].قال تعالى: أيضا في موضع آخر: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 44]، ففي هذه الآية﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة: 44]، تذييل لما جاء سابقا على صيغة استفهام " مستعملا في الإنكار والتوبيخ نزلوا منزلة من انتفى تعقله فأنكر عليهم ذلك »[2].

5 . الجملة الاستئنافية:

[1]- ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 646.

[2]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج1، ص 477.

الجملة الاستئنافية هي نفسها الابتدائية، لأن الاستئناف – بمعنى ما – هو ابتداء آخر يأتي في أثناء الكلام، ولكن يكون منقطعا عما قبله[1]. والمقصود بالاستئناف متابعة الكلام من منطلق جديد لا يربط في الحكم الإعرابي بين ما قبل الحرف وما بعده، ومن حروف الاستئناف الواو [2]؛ كقوله تعالى: ﴿ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ ﴾ [الحج: 5]، فالواو في هذه الآية جاءت لتتابع الكلام من منطلق جديد، أي لا يربط بينها وبين ما قبلها أي حكم إعرابي، وعليه فالاستئناف هو متابعة الكلام، أي يقع في أثناء الكلام، ويكون منقطعا عما قبله. ويعرّفه عبد القاهر الجرجاني أيضا بقوله: ومن اللطيف في الاستئناف، على معنى جعل الكلام جوابا في التقدير[3].

عرفه التنوخي بأنه:" الإتيان بعد تمام كلام يقول يفهم منه جواب سؤال مقدر[4]".

انطلاقا من التعريفات السابقة يمكن القول إنه لا خلاف بين العلماء البلاغيين في تعريف الاستئناف باعتباره جوابا لسؤال مقدر. وإذا تمعنا في أمثلة الجملة الاستئنافية سنجد أنها غالبا ما ترد جملة استئنافية، لاسيما في القرآن والشعر منها قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا ﴾ [التوبة: 111]، فالتذييل هنا ورد في وسط الآية وهو قوله عز وجل: ﴿وعدا عليه حقا﴾ حيث جاء هذا القول تحقيقا لما قبلها.

---

[1]– شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط1، دار الحادث، سوريا، دمشق، 1997م، ص 21.

[2]–محمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، ط5، دار الأندلس، المملكة العربية السعودية، 1422م، ص 104.

[3]– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص237.

[4]–محمد بن عمرو التنوخي، الأقصى القريب (في علم البيان)، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1909م، ص68.

قال الله تعالى: أيضا: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: 17] ، جاءت جملة " ذهب الله بنورهم " مستأنفة بعد قوله تعالى: السابق لها، أي بعدما كان بحاجة إلى النور في الظلمة الشديدة أوقد النار ليضيء من حوله، فذهب الله عنه النور وذهب معه السرور[1].

ومن أمثلة الشعر نجد قول الشاعر:

قسمت الدهر في زمن رخي كذاك الحكم يقصد أو يجور[2]

جملة (كذاك الحكم ...) استئناف، خرج مخرج المثل السائر والحكمة ...

و يقول الحطيئة في ديوانه:

تزور أمرأ يؤتى على الحمد ماله ومن يعط أثمان المحامد يحمد [3]

جاءت جملة ومن يعط أثمان المحامد يحمد جملة استئنافية تذيلية بعد الشطر الأول، حيث أنها تحمل معنى مستقلا عما قبله وجاء بصفة التأكيد للكلام السابق له.

[1]- ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 44.

[2]-أيمن عبد الرزاق الشوا، من أسرار الجملة الاستئنافية (دراسة لغوية قرآنية)، ص 140.

[3]-الحطيئة، الديوان، تحقيق نعمان محمد أمين طه، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م، ص 80 .

انطلاقا مما سبق له الذكر يمكن القول أن الجملة التذييلية قد ترد جملة اسمية منسوخة بأن أو إحدى أخواتها، أو جملة اسمية منسوخة بكان أو إحدى أخواتها. كما يمكن أن ترد جملة استئنافية أو استفهامية، وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأخيرة ترد في القرآن الكريم في أغلب الأحيان على شكل استفهام غير حقيقي؛ يحمل أغراضاً مختلفة خفية تُفهم من السياق العام؛ كالتوبيخ، والتقرير، والإنكار إلخ...

المبحث الثاني: التذييل وعلاقته بالإطناب

مفهوم الإطناب لغة:

أُحكِمَ نظم القرآن واتسقت آياته وتماسكت ألفاظه وتناسبت أجزاؤه، قال تعالى:﴿الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: 1]، و من مظاهر اتساق النص القرآني الإطناب في آياته أطنب في الكلام يعني بالغ فيه[1]، يقول ابن فارس: "الطاء والنون والباء أصلٌ يدلُّ على ثبات الشَّيء وتمكنه في استطالة"[2]، ويُقال فرس أطنب أي طويل الظهر، وفيه طنب وهو عيب، ومن المجاز قولنا: هذه شجرة طويلة الأطناب، و هي العروق، وطَنب بالبلد أطال الإقامة فيها[3]، وورد في لسان العرب: الإطناب مصدر أطنب، "بفتح الهمزه ويسمى الإطناب بكسرِها" وفي الأصل اللغوي: "هي الطوال من حبال الأخبية ثم استيعرت للكلام، وأصبحت

[1]-ينظر: الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، ج1، ص172.

[2]-ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (طنب)، ج3، ص426.

[3]-الزمخشري أبو القاسم جار الله، أساس البلاغة، تح: مزيد شوقي المعري، ط1، مكتبة لبنان، 1998م، ص512.

تعني الْبَلَاغَةُ فِي المَنْطِق والوَصْفِ، مَدْحًا كَانَ أَو ذَمًّا. وأَطْنَبَ فِي الْكَلَامِ: بالَغَ فِيهِ وطَوَّل ذيوله، واجتهد فيه، وأطنبت الإبل، إذ اتبع بعضها بعضا في السير، وأطنبت الريح إذا اشتدت في غبار[1].

مفهوم الإطناب اصطلاحا: يعرفه ابن أثير فيقول: "زيادة اللفظ عن المعنى لفائدة"[2]، وابن سنان الخفاجي عرّفه قائلا: "طول الكلام في فائدة وبيان وإخراج للمعنى في معاريض مختلفة "[3]؛ وهذا يعني عرض المعنى بزيادة الألفاظ، لإضفاء معان جديدة على المعنى الرئيسي، وذلك لغرض تقوية المعنى وتوكيده، كما أن للإطناب دواع وأسباب لاستخدامه، شأنه في ذلك شأن باقي أنواع البلاغة، ومن بين أهم تلك الدواعي تثبيت المعنى المراد، والتوكيد، ودفع الإيهام، وإثارة الحمية من أجل التعظيم، أو التهويل، وغير ذلك[4].

وفي أسلوب الإطناب موافقة الكلام للمقام، وهذا هو ما تعارف عليه العرب في بلاغتهم، بسط وتفصيل في غير خَطَلٍ، وإيجاز واختصار في غير عجز[5].

أسرار ورود الإطناب في القرآن الكريم:

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، مادة طنب، مج1، ص562.

[2]-ابن الأثير ضياء الدّين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية صيدا، ج2، بيروت، 1416هـ\1995م، ص120.

[3]-الخفاجي بن سنان، سر الفصاحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ\1982م، ص211.

[4]-الهاشمي، السيد أحمد :جواهر البلاغة، في المعاني والبيان والبديع، ط12 ، ص226 .

[5]- ينظر: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء الليثي أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، دط، دار ومكتبة الهلال، بيروت ،ج1، 1463هـ ص91.

لقد ذكر علماء البلاغة تفريعات عدة فيما يتعلق بطرق الإطناب وصور وروده في الكلام، ومنهم من يرى أنه يكون في الجملة الواحدة أو في عدة جمل وهي طريقة ابن الأثير، أما الطريقة الثانية: فهي طريقة السيوطي، حيث قسمه: إلى بسط وزيادة، أما طريقة القزويني: قسّمه بالنظر إلى الأغراض البلاغية التي يحققها.

أهم تلك الأغراض:

أولا: الإيضاح بعد الإبهام

وهو ذكر المعنى مبهمًا، ثم توضيحه فكأننا نعرض المعنى بصورتين مختلفتين، مثال قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ [الحجر: 66]، أُبهم الأمر في الآية ثم فسّر ووضّح بقوله: (أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ)، وفي هذا وتفخيم للأمر وتعظيم له[1]؛يقولُ تعالى: ذكرُه: وفرغنا إلى لوطٍ من ذلك الأمر، وأوحينا، ﴿أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾ يقولُ: إن آخرَ قومك وأولهم مجذودٌ مُسْتَأْصَلٌ صباح ليلتهم[2].

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ﴾ [غافر: 36-37]، قال الألوسي: «وفي إيهامها وإيضاحها ثم إيضاحها تفخيم لشأنها وتشويق للسامع

[1]-مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، تح: الشاهد البوشيخي، ط1، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ج6، 1469هـ\2008م، ص3912.

[2]-أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تح: عبد الله بن محسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر، ج14، 1466هـ\2001م، ص89.

إلى معرفتها»[1]، وقد ساق ابن الأثير غرضا آخرا من وراء الإبهام هو التعجّب[2]، وإلى مثل ذلك ذهب أبو حيان في قوله: إذ هي الإبهام تشوق للمراد وتعجب من المقصود، ثم بالتوضيح يحصل المقصد ويتعيّن[3].

ثانيًا :التكرار

والمقصود بالتكرار الذي يأتي لفائدة، فأما إذا جاء لغير فائدة فهو من قبيل التطويل[4]، ومن تأمل كتاب الله يجد التكرار في مواضعه المناسبة عادة من عادات بلاغة القرآن، كما هي من سنن العرب في حديثها.

قال ابن قتيبة: «وأما تكرار الكلام من جنس واحد وبعضه يجزئ عن بعض، كتكراره في: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: 1]، وفي سورة الرحمن بقوله:﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: 13]، فقد أعلمتُك أنّ القرآن نزل بلسان القوم، وعلى مذاهبهم، ومن مذاهبهم التكرار: إرادة التوكيد والإفهام »[5]

[1]-الألوسي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العلمية، مج 15، بيوت، لبنان، ج3، 1415هـ\1994م، ص322.

[2]-ابن الأثير، المثل السائر، ج2، ص15.

[3]-الأندلسي أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، بعناية صدقي محمد جميل، زهير جعيد وعرفان العشا حسونة، دط، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ج9، 1412هـ\1992م، ص258.

[4]-ابن الأثير، المثل السائر، مج2 ، ص110 .

[5]-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت، ص149.

كما قال ابن فارس: ومن سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر[1]؛ فالتكرار أسلوب استخدمه العرب لأغراض عديدة، لإضفاء معنى جديد يُفهم من سياق الكلام، ومن طريقة الأداء، ومن مقتضى الحال .

ثالثًا :ذكر الخاص بعد العام

وهو أن يؤتى بالغرض للإشارة على أهمية الخاص، وفضله، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: 4]، ذكر الملائكة بشكل عام ثم خصص فذكر الروح[2].

وقوله تعالى:﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: 1] ، فعم بقوله: (خَلَقَ) جميع مخلوقاته ثم خصّ فقال: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: 2].

قال الرازي: «قوله بعد ذلك: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ تخصيص للإنسان بالذكر من بين جميع المخلوقات؛ إما لأن التنزيل إليه، أو لأنه أشرف ما على وجه الأرض»[3].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق:1-3]

قوله: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ عام في جميع الشرور ثم خص منها ما خص للتأكيد عليها، إما لخفائها أو شدة شرها.

---

[1]- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، ص158.

[2]-ينظر: السيوطي، معترك الأقران، مج1 ، ص357

[3]-أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج32، 1460هـ، ص216.

قال ابن عثيمين: «وقوله :﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾هو معطوف على ﴿ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ من باب عطف الخاص على العام؛ لأن الغاسق من مخلوقات الله عز وجل»[1].

رابعًا :الإيغال

الإيغال في أصل اللغة هو سرعة السير، ويستعمل في المبالغة في الشيء، يقال فلان يوغل في نظره وفى قراءته أي يبالغ فيهما وهو في مصطلح علماء البيان عبارة عن الإتيان في مقطع البيت وعجزه أو في الفقرة الواحدة بنعت لما قبله مفيد للتأكيد والزيادة فيه[2]، ويقسم ابن أبي الأصبع الإيغال في كتابه:" تحرير التحبير"[3] إلى قسمين، وهما: إيغال مبالغة وإيغال احتياط، فإيغال المبالغة ختم الكلام بما يفيد المبالغة والتأكيد، وفي أمثلة القرآن يقصد تأكيد المعنى وتقوية أمره، ويكون هذا النوع زيادة دلالية سواء في التأكيد أو المدح أو الذم ونحوه، أما إيغال الاحتياط فهو ختم الكلام بما يفيد الاحتياط من الدَّخَل دون الإتيان بمعنى زائد[4]، وقد يسمى بإيغال

التخيير؛ لأن المتكلم يتخير من القوافي التي تفيد الإيغال قافية تفيد مقصودة من غير معارضة [5].

[1]-محمد بن صالح بن محمد العثيمين، تفسير جزء عم، ط2، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، 1423هـ\2002م، ص353.

[2]-العلوي، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ج3، ص71.

[3]-ينظر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دط، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419هـ، ص280.

[4]-ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن تحرير التحبير، ص234.

[5]-المرجع نفسه، ص236.

وفي القرآن الكريم قد يكون الإيغال للمبالغة والتأكيد مع مراعاة الفاصلة القرآنية، وقد يجمع بين الاحتياط مع المبالغة والتأكيد، ومن أمثلة الإيغال في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل: 80]، وفي هذه الآية الكريمة يشبه الله تعالى: الذين لا يعقلون ولا يستجيبون للحق بالموتى وإن كانوا أحياء، وكذلك بالصم فاقدي حاسة السمع وإن كانت كلّ حواسهم صحيحة، وبيّن لرسوله صلّى الله عليه وسلّم بأنهم لا يسمعون إذا رجعوا معرضين عنه صلى الله عليه وسلّم وعن دعوته الشريفة، لأن قلوبهم تغطيها غشاوة، وفي آذانهم وقر الكفر.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ إيغال جمع بين نوعيه المبالغة والاحتياط، فقد تم المعنى بدونه، كما بيّن ابن عادل الحنبلي وجه إيغال المبالغة والتأكيد في هذه الآية فيقول: "فإن قيل: ما معنى قوله: ﴿ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ وإذا كانوا صمًّا لا يسمعون سواء ولوا أو لم يولوا قيل: ذكره تأكيداً ومبالغة، وقيل: الأصم إذا كان حاضراً قد يسمع برفع الصوت ويفهم بالإشارة، فإذا ولى مدبراً لم يسمع ولم يفهم"[1].

خامسا: التذييل

هو ضرب من ضروب الإطناب، إذ اشتماله على تقرير معنى الجملة الأولى، ويزيد عليه بفائدة جديدة لها تعلّق بفائدة الجملة الأولى التي قبلها فتكون بمنزلة الحجة أو الدليل، ومن هنا كان له في الكلام موقع جليل، ومكان شريف، لأن المعنى يزداد به انشراحا، والقصد اتّضاحا، وهو ضد الإشارة والتعريض، وينبغي أن ستعمل

[1]-ينظر: عمر ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج15، 1419هـ\1998م، ص199.

في المواطن الجامعة والمواقف الحافلة، فإذا تكررت الألفاظ على المعنى الواحد تؤكد عند الذهن اللقن ووضح للكليل البليد[1]، فالتذييل يشترك مع الإطناب ويتحدد بوصفه أحد أنماطه التي تزيد المعنى وضوحاً لتبلغ أقصى غاية في الفهم؛ لإقناع المتلقي بالدّليل الواضح البيّن.كما أن التذييل يقسم إلى ما يجري مجرى المثل، وإلى ما لا يجري مجرى المثل وتأكيد لمفهوم الكلام وتأكيد لمنطوق الكلام.

سادسًا :الاحتراس

ويسمى أيضا بالتكميل وهو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك التوهم، وهذا الدافع قد يكون في وسط الكلام، وقد يأتي في آخر الكلام .[2]

وقد ورد الاحتراس بنوعيه في قصص القرآن نذكر منها قوله تعالى:﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [القصص: 32]، فاستثنى سبحانه وتعالى: بقوله(من غير سوء) إمكان أن يدخل في ذلك مرض البهق والبرص. وكذلك نجد الاحتراس في قوله تعالى:﴿فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء: 58]، فقوله تعالى: (لعلهم إليه يرجعون) احتراس جاء لدفع التوهم، فهو لم يتركه لأنه كبيرهم بل تركه من أجل إقامة الحجة عليهم والاستهزاء بهم.[3]

---

[1]-ينظر: أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص387.

[2]- القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، ص114.

[3]- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دط، دار الفكر، ج17، 1978م، ص62 .

سابعًا :الاعتراض

وهو أن يؤتى في أثناء الكلام، أو بين كلامين متصلين معنى بجملة، أو أكثر لا محل لها من الإعراب لفائدة غير دفع الإيهام[1] ويخرج للأغراض بلاغية عديدة كالتنبيه والتنزيه والدعاء والتعظيم.

ثامنًا: التفسير

وهو أن يكون في الكلام لبس وخفاء، فيأتي بما يزيله، ويفسره[2]، ويكون التمييز بين الجمل التفسيرية وغيرها من الجمل، فقد ذهب السيوطي إلى القول: «متى كانت الجملة تفسيراً لم يحسن الوقوف على ما قبلها دونها، لأن تفسير الشيء لاحق به ومتم له، وجاري مجرى بعض أجزائه»[3].

أما أغراضها البلاغية التي تأتي من أجلها، فقد ذكرها الزركشي فقال: «تفعله العرب في مواضع التعظيم»[4]، وبذلك يكون القدماء قد تناولها من جميع جوانبها، بشكل شامل، وما جاء في أقوال المحدثين ما هو إلا تكرارًا لما ذكره البلاغيون القدماء. وورد هذا النوع كثيرًا في القرآن، وذكر ذلك الزركشي حيث قال: «وهو في القرآن

[1]- القزويني، شرح التلخيص في علوم البلاغة، ص 114.

[2]- السيوطي، معترك الأقران، مج1 ، ص361.

[3]- المرجع نفسه، ج1،ص391.

[4]- السيوطي، معترك الأقران، مج1 ، ص36.

كثير»[1].أما ما تتضمنه الجملة التفسيرية من أغراض بلاغية مع التمثيل عليها بما ورد من آيات القصص القرآنية، فهي كالآتي:

جاءت الجملة تفسيرية في قوله تعالى:﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: 59]، وهي "خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون"، لأن الكلام ينتهي عند كمثل آدم ولكنه ذكر وجه الشبه بينهما؛ لتأكيد نفي ما أدعاه النصارى أن عيسى ابن الله فعيسى قد خلق دون أب، وآدم خلق دون أب، أو أم[2].

وفي قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 29]، جاءت جملة "فسواهن سبع سماوات" جملة تفسيرية؛ للتأكيد على قدرة الله سبحانه و تعالى .[3]

وفي قوله تعالى:﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ [يوسف: 20]، جاءت جملة "دراهم معدودة"؛ لتوضيح، ولتفسير، ولتوكيد الجملة السابقة[4].

[1]-المرجع نفسه، ص نفسها.

[2]-الألوسي، روح المعاني، مج1، ج3، ص186.

[3]-ينظر: الألوسي، روح المعاني، ج1، ص60.

[4]-ينظر، المرجع نفسه، ج12، ص205.

ومما تقدّم ندرك أن الأغراض البلاغية التي يحقّقها الإطناب كثيرة منها: الإيضاح بعد الإبهام وذكر الخاص بعد العام ، التكرار، الإيغال والتذييل وغير ذلك وكذلك الحال بالنسبة لفوائده كتقرير المعنى في ذهن السامع في الإيضاح و الإبهام، وغير ذلك من فوائد الإطناب المختلفة.

المبحث الثالث: التذييل وعلاقته بالحجاج:

. مفهوم الحجاج :

1. لغة:

إن التجذير اللغوي لمفهوم الحجاج قد ورد في لسان العرب لابن منظور: حجة بحجة حجا: غلبه على حجته وفي الحديث فحج آدم موسى أي غلبه بالحجة واحتج بالشيء اتخذه حجة...، والحجة هي الدليل والبرهان[1] وجاء أيضا في الكتاب نفسه تعريف الأزهري للحجة بقوله: والحجة الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة [2]

[1]-ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ص 779.

[2]-ينظر: المصدر نفسه، ص نفسها

حجج: احتج على خصمه بحجة شهباء، وبحجج شهب، وحاج خصمه محجوج، وكانت بينهما محاجَّة وملاجة ... وفلان تحجه الرفاق أي تقصده [1]. «ويمكن ان تكون الحجة مشتقة من هذا لأنها تقصد أو بها يقصد الحق المطلوب يقال حاججت فلانا قد أي غلبته بالحجة، وذلك الظفر يكون عند الخصومة»[2].

وعليه، انطلاقا من التعريفات السابقة نستنتج أنّ المعاجم تكاد تجمع في تعريفها للجذر اللغوي حجج كلها تنصب في معنى واحد وهو الخصومة والخلاف، وبما أن الحجاج مرتبط بالخصومة فيمكن اعتباره من مترادفات الجدل.

2- اصطلاحا:

إنّ الحجاج كمصطلح نجد أنه مرتبط بعدة علوم؛ كالفلسفة والمنطق واللسانيات والبلاغة، وعليه نجد عدة اختلافات في مفهوم الحجاج، وهذه الاختلافات سببها امتداد هذا المصطلح وتوغله في مختلف التخصصات؛ كعلم الاجتماع وعلم النفس والقانون...

ولهذا سنقوم بعرض مجموعة من تعريفات العلماء لهذا المصطلح: "إن الحجاج هو تقديم الحجج والأدلة المؤدية الى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز سلسلات كلامية داخل الخطاب ".[3]

[1]-ينظر: الزمخشري، أساس البلاغة للزمخشري، تح: محمد باسل عيوش السدود، ط1، دار الكتب العلمية، يروت، لبنان، ج 1، 1419هـ\ 1998م، ص 169.

[2]-ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دط، دار الفكر، ج1، 1399، 1979، ص30.

[3]- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، 1426 هـ\ 2006م، ص16.

يعرفه كذلك طه عبد الرحمان بأنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها ويقصد بذلك كل كلام كل فكرة تنقل عن طريق الكلام الذي يتلفظ به للمتلقي ويحق لهذا الأخير تقبلها أو المعارضة عليها. وبما أن مصطلح الحجاج يدور معناه حول ما دوفع به الخصم أي أنه يقوم على وجود اختلاف بين الطرفين ومحاولة كل منهما إقناع الآخر بوجهة نظره.

وعلى غرار هذه التعريفات الكثيرة نستنتج أن مفهوم الحِجاج ينصب في معنى واحد ألا وهو: تقديم فكرة مع دعمها بالحجج المناسبة أو مخالفة هذه الفكرة بواسطة الحجج أيضا.

. التذييل:

وكما أشرنا سابقا إلى أن التذييل هو أن «يؤتى بعد تمام الكلام بكلام مستقل في معنى الأول؛ تحقيقا لدلالة منطوق الأول أو مفهومه ليكون معه كالدليل ليظهر المعنى عند من لا يفهم، ويكمل عند من فهمه »[1]، أي هو عبارة عن تعقيب جملة بجملة أخرى والتي هي بمثابة الحجة تأتي لتأكيد المعنى الذي سبقها، وعليه انطلاقا من هذا المفهوم يمكن استخلاص العلاقة بين التذييل والحجاج، وذلك باعتبار أن الغاية من التذييل هي تلك التي

[1]-بدرالدين بن محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: أبي الفضل الدمياطي، دط، دار الحديث، القاهرة، 1427هـ\2006م، ص 664.

يجري إليها القائل والسامع، ألا وهي الفهم والإفهام[1]، "فالإفهام بهذا المعنى ينطوي على استحضار الآخر من جهة، واعتبار الوظيفة التواصلية للقول من جهة أخرى "[2].

أما إذا حاولنا الربط بين ظاهرة التذييل ومفهوم الحجاج فإنه يمكننا القول بأن "التذييل هو آلية من آليات الحجاج التي يقصد إليها المتكلم ليتحقق فيه ما قبله من الكلام»[3]. والمقصود من ذلك ان التذييل يمكن ان يعتبر وسيلة لتحقيق الحجة فعن طريقه يتم تبرير المعنى السابق له. وعليه فكلمن الحجاج والتذييل مرتبط بالفهم وكلامها يسعيان لتحقيق غاية واحدة ألا وهي الفهم والإفهام، وإذا كان الحجاج يسعى إلى تثبيت الدليل من أجل برهنة الكلام فإن التذييل يسعى إلى التأثير في المستمع وإقناعه.

[1]- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندولي، دط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2022، ص 76.

[2]- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1، دار الأمان، بيروت، لبنان، 1434 . 2013، ص 63

[3]- مهند مرصوص عبود، حجاج التذييل في خطاب التنزيل مقاربة جمالية في سورة يوسف، مجلة مداد الأدب، العدد التاسع والعشرون، بتاريخ26 /ماي/2024، على الساعة:15:30، ص42

https://midad-aladab.org/index.php/midadaladab/article/view/623/579 .

الفصل الثالث: التذييل في سورة البقرة

1. التعريف بسورة البقرة.
2. التذييل في المجال العقائدي.
3. التذييل في المجال الاجتماعي.
4. التذييل في المجال التشريعي.

الفصل الثالث: التذييل في سورة البقرة

التعريف بسورة البقرة:

تعتبر سورة مدنية، تشغل المرتبة الثانية في القرآن الكريم بعد سورة الفاتحة، تعد من طوال السور ويبلغ عدد آياتها (286) آية، كما تعتبر أول سورة نزلت بالمدينة، وتبدأ بحروف متقطعة (ألم)، وفيها أطول آية في القرآن في الكريم وهي التي يطلق عليها بسورة الدين، وهي الآية رقم (282) وفيها أيضا أعظم آية وهي آية الكرسي.

تتحدث سورة البقرة عن المتقين وصفاتهم، ثم عن الكافرين وأوضح علامتهم، وتوضيحات في شأنهم، كما تعنى أيضا بالتنظيمات التشريعية التي يحتاج إليها المسلم في حياته. وسميت سورة البقرة بهذا الإسم نظرا لتناولها قصة بقرة بني إسرائيل في عهد سيدنا موسى والتي تبدأ من الآية 67ـ73 ، ومن أهم مقاصدها إعداد الأمة لعمارة الأرض و القيام بدين الله، وبيان أقسام الناس، وتعد السورة الوحيدة التي ذكرت فيها أركان الإسلام كاملة.

ومن أفضال قراءتها:

أنه قد قيل بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد أخبر بأن قراءة سورة البقرة يطرد الشياطين ويهلك السحرة وعليه فالبيوت التي تقرأ فيها سورة البقرة لا يدخلها الشيطان، كما سماها الرسول صلى الله عليه وسلم هي وسورة آل عمران بالزهراوين. كما أن قراءة سورة البقرة يعود بالمنفعة لصاحبها بالخير والبركة في الرزق، والصحة ومضاعفة الأجور، وتعد من السور التي تشفع للعبد يوم القيامة. فقراءتها بركة وتركها حسرة.

المبحث الأول: التذييل في المجال العقائدي

1- تعريف العقيدة

-تعريف العقيدة لغة:

قال ابن فارس: "عَقَد العين، والقاف، والدال أصل واحد، يدل على شدٍّ وشدة وثوق، وإليه ترجعُ فروعُ الباب كلها"[1]، وعُقدة النكاح وكل شيء بمعنى وجوبه وإبرامه، وعَقَد قلبه على الشيء إذا لزمه، وفي الحديث: "الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ"[2]، أي ملازم لها، واعتقد الشيء: اشتد وصلب، واعتقد الإخاء: ثبت، وعقد العهد واليمين عقداً إذا أكدهما[3].

ويتبين أن الأصل اللغوي لكلمة عقيدة يرجع إلى عدة معاني منها: الشدة والثبات، واللزوم، وهذا هو حال العقيدة فهي تلازم فكر الإنسان وترتبط به ولا تكاد تفارقه.

- تعريف العقيدة اصطلاحاً:

عُبِّر عن كلمة العقيدة في القرآن الكريم بمصطلح الإيمان[4]، ذلك لعدم ورودها في القرآن الكريم بنفس لفظها، وأصل الكلمة لم يرد في القرآن إلا في سبعة مواضع[1]، منها قوله تعالى:﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ

---

[1]-أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4، ص86.

[2]-القزويني، سنن ابن ماجة، تح: محمد الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، ط 1، كتاب الجهاد، باب ارتباط الخيل في سبيل الله، رقم الحديث 2788، ص 474.

[3]-ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج1، ص140.

[4]-ينظر: محمد شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، ط11، دار الشروق، بيروت، 1403هـ\1983م، ص10.

النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: 235]، وقوله: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 237]، ولقد وضع العلماء عدة تعريفات لمصطلح العقيدة كلّها تتفق على أن الأمر لا ينطبق عليه مسمى العقيدة إلا إذا وصل به صاحبه إلى حد اليقين والجزم.

ومن هذه التعريفات:

ما ذكره السفاريني بقوله: "حكم الذهن الجازم، فإن كان مطابقاً للواقع فهو صحيح، أولا فهو فاسد" [2]، وعليه فإن الأفكار والمبادئ التي تقبل الشك والظن لا تسمى عقيدة، كما أن الاعتقاد إذا كان مخالفًا للواقع ولمنطق العقل فهو ليس عقيدة صحيحة سليمة، مثل اعتقاد النصارى بألوهية المسيح، فهي عقيدة فاسدة لا يقبلها العقل[3].

وقد عرّفها حسن البنا بأنها:" الأمور التي تصدق بها النفوس، وتطمئن إليها القلوب، وتكون يقينا عند أصحابها لا يمازجها ريب، ولا يخالطها شك"[4].

---

[1]-ينظر: محمد عبد الباقي، المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة، ص 468.

[2]-محمد بن أحمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد أهل الفرق، ج1، ص60.

[3]-ينظر: عثمان ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة، ط2، مكتبة السوادي، ج1، 1417هـ\1996م، ص121.

[4]-حسن البنا، رسالة العقائد، ط1، المؤسسة الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، 1399هـ\1979م، ص429.

2-تعريف العقيدة الإسلامية

تعدّ العقيدة الإسلامية القوة الدافعة والمحركة لسلوك الإنسان ونشاطه في شتى المجالات، وتعتبر من أركان الإيمان أما العقيدة الإسلامية فقد جاء في تعريفها: بأنها الإيمان الجازم بالله تعالى: وما يجب له في ألوهيته وربوبيته، وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكتهن وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة من أصول الدين، وأمور الغيب، وأخباره، وما أجمع عليه سلف الأمة، والتسليم لله تعالى: في الحكم والقدر، والشرع ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالطاعة، والتحكيم، والإتباع.[1]"

ونستخلص مما سبق أنّ العقيدة تتعلق بالجانب العلمي الفكري لدى الإنسان، فإن كانت هذه العقيدة نتيجة لاتباع ما جاء به الرسل عليهم السّلام فهي عقيدة صحيحة تنجي صاحبها من الفتن وعذاب الله يوم القيامة وتأخذ بيده إلى سعادة أبدية، وأما إن كانت هذه العقيدة عكس ما جاء به الرسل فهي حتما فاسدة ترمي بصاحبها في هاوية من الشقاء في الدنيا والآخرة.

- بيان أثر العقيدة وأثرها على المؤمن

3-أهمية العقيدة

إن العقيدة الإسلامية الصحيحة هي الأساس الذي يبنى عليه هذا الدين وتقبل معه الأعمال[2]، كما قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]، فهذان الشرطان المطلوبان لقبول العمل، أولهما: أن يكون العمل

[1]-ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ط1، دار الوطن، 1412هـ، ص6.

[2]-ينظر: صالح بن فوزان الفوزان، عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها، ص6 .

موافقا لأمر الشارع، وثانيهما: هو إخلاص النية لله تعالى: ، وهذا يعني أن الأعمال لا تقبل إلا إذا كانت خالصة من الشرك، يقول الله تعالى:﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [المائدة: 5].

و قد ورد في سورة البقرة الكثير من الآيات القرآنية التي فيها تقديم الإيمان عل العمل الصالح، فهذا دليل على الاهتمام بأمر العقيدة بالنسبة للأعمال[1]، و هذا لا يعني فصل العقيدة عن العمل، والاستغناء بأحدهما عن الآخر؛ لأن الإسلام عقيدة وشريعة[2]، فمن آمن بالعقيدة كان لزاما عليه أن يؤمن بالشريعة، ومن عمل بالشريعة فلابد أن يربطها بالعقيدة ، وعليه فمن فصل العقيدة عن الشريعة لا يكون مسلما[3].

كما أن علم العقيدة من أشرف العلوم فهي تشبع الميل الفطري لدى الإنسان، إذ إن الإنسان بفطرته يحتاج إلى قوة عليا حتى ركن إليها، ويلوذ بها إذا ما أحسبا لخطر[4]، كما أن العقيدة هي أعظم الواجبات بل أولها، حيث أن أول واجب على المكلف هلي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا صلى الله عليه وسلّم رسول الله، وبهذه العقيدة تعصم الدماء، وتصان الأرواح، وتمنع الأموال لقول النبي صلى الله عليه وسلّم: أُمرتُ أن أُقاتِلَ النَّاس حتى يشهدوا

[1]-ينظر: شمس الدين السلفي الأفغاني، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، ط1، دار الصميعي السعودية، 1416هـ\1996م، ص62-63.

[2]-ينظر: عمر الأشقر، العقيدة في الله، ص12.

[3]- ينظر: صالح الهندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، ط5، جمعية عمال المطابع التعاونية الأردنية، عمان الأردن، 1404هـ\1984م، ص42.

[4]- علي نايف الشحذوذ، أركان الإيمان، ط4، 1431هـ\2010م، ص4.

أن لا إله إلّا الله، ويؤمنوا بي، وبما جئت به، فإذا فعلوا وذلك وعصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقّها، وحسابهم على اللهِ[1]، بالإضافة إلى أن العقيدة الإسلامية تعد الدواء الناجع لعلاج تصدع الأمة الإسلامية وتفرّقها، ونظرا لأهمية العقيدة وعظيم أهميتها، فقد كان اهتمام الأنبياء عليهم السلام مُنصبا على زرع العقيدة في نفوس أتباعهم .

4- أثر العقيدة على المؤمن

إن للعقيدة الإسلامية إذا مااستقرت في النفس آثارًا طيبة، ومن هذه الآثار:

-تحرير الإنسان من العبودية لغير الله تعالى، فالعقيدة الإسلامية تحرر الإنسان من كل ولاء لغير الله تعالى، فلا يكون الإنسان عبدا إلا لله[2]، ويظهر هذا في سورة البقرة، في قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 21].

-تحرير الإنسان من سيطرة الغير والخوف منه؛ لأنها تزرع في نفوس أصحابها أن النفع والضر بيد الله تعالى: وحده، فلا يملك أحد من دونه نفعاً ولا ضرا، يدل على ذلك الحديث الذي رواه ابن عباس رضي الله عنه، قال: «كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلّم يومًا فقال:" يا غلامُ، إنِّي أعلِّمُكَ كلماتٍ: احفظِ اللَّهَ يحفظكَ، احفظِ اللَّهَ تجدْهُ تجاهَكَ، إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ، وإذا استعنتَ فاستعن باللَّهِ، واعلم أنَّ الأمَّةَ لو اجتمعت على أن ينفعوكَ بشيءٍ لم ينفعوكَ إلّا بشيءٍ قد كتبَه اللَّهُ لكَ، وان اجتمعوا على أن يضرُّوكَ بشيءٍ لمى ضرُّوكَ إلَّا

[1]-مسلم بنا لحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، تح: صدقي جميل العطار، ط1دار الفكر، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، رقم الحديث:21، بيروت، لبنان، 1424هـ\2003م، ص41.

[2]- ينظر: أحمد نوفل وآخرون، في الثقافة الإسلامية، ط2، دار عمار، عمان، 1411هـ\1990م، ص74.

بشيءٍ قد كتبَه اللَّهُ عليكَ، رُفِعتِ الأقلامُ، وجفَّت الصُّحفُ[1].

-تحرير الإنسان من الجشع والظلم والأنانية: فالعقيدة الإسلامية تدعو أصحابها إلى البذل والعطاء، وحب الخير للغير، فهم مع حاجتهم للمال يبذلونها لغيرهم كما صورته سورة البقرة وذلك في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: 177]، وهذا ماعلَّمه النبي صلّى الله عليه وسلّم لأصحابه حين قال :"لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنَفْسِه"[2].

-ضبط سلوكيات الفرد، وحثه على مكارم الأخلاق فالمسلم عنده عقل يؤكد بأن الله سبحانه وتعالى: رقيب عليه، وقد وكّلَ به ملائكة يكتبون أعماله وأقواله ويحصونها له، ويؤمن بيوم الحساب الذي يثاب فيه المحسن، ويعاقب فيه المسيء، واستحضار مثل ذلك يؤثر في حسن سلوكه، واستقامة طريقته سواء في نفسه، أو مع الناس، أو فيما بينه وبين ربه سبحانه وتعالى [3].

[1]-الترميذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، رقم الحديث2516، ص566-567.

[2]- أحمد بن شعيب النسائي، سنن الترمذي، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة الإيمان، رقم الحديث5016، ص762.

[3]-ينظر: محمد أبو يحي وآخرون، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 1420هـ\2000م، ص498.

–غرس روح التضحية والبذل والعطاء في الإنسان، فالعقيدة تجعل الإنسان يضحي بأعز ما يملك من النفس، أو المال ، أو الولد في سبيل ما هو أعظم، ألا وهي الجنة التي وعد الله عباده المتقين، من غير جبن وأنانية[1]وهذه العقيدة هي التي حركت هِمَم جنود طالوت حين قاتلوا جنود جالوت، يقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 249]

–العقيدة الإسلامية الصحيحة تحقق التوازن بين متطلبات الروح والجسد بحيث لا يطغى جانب على آخر، بعكس المذاهب المادية التي أفرطت في إشباع متطلبات الجسد مع إلغاء الجانب الروحي، وجعلت غاية الإنسان في الدنيا الطعام والشراب والمنام[2].

–تحرير الإنسان من الخرافات والأوهام، وذلك أن العقيدة الإسلامية تجعل من المؤمن إنساناً سوي التفكير، يشحذ كل طاقاته الفكرية فيتأمل في هذا الكون كي يتعرف على مظاهر عظمة الله وتفرده بالخلق والإبداع، فالعقيدة الإسلامية تفسح المجال للعقل الإنساني للتفكير والإبداع بخلاف النصرانية المحرفة التي حجرت على العقول، وجعلتها تعيش في ظلمات الجهل والخرافات وسورة البقرة فيها دعوة للعقل البشري للتأمل والتدبر في ملكوت السماوات والأرض[3] والدليل على ذلك قوله سبحانه وتعالى:

---

[1]–ينظر: دراسات في الثقافة الإسلامية، صالح هندي، ط5، جمعية عمال المطابع التعاونية الأردنية، عمان، الأردن، 1404هـ\1984م، ص60.

[2]–ينظر: محمد أحمد ملكاوي، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط1، مكتبة دار الزمان، 1405هـ\1985م، ص38.

[3]–ينظر: صالح هندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، ص38.

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 146].

– العقيدة الإسلامية خير دواء لأمراض القلوب، فهي تطهر القلب من الحسد والحقد والكبر، يقول النبي صلّى الله عليه وسلم: «لا تباغضُوا، ولا تَحاسدوا، ولا تَدَابروا، وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً»[1]، ولقد جعل النبي صلّى الله عليه وسلم الكِبر مانعا من دخول الجنة، يقول النبي صلّى الله عليه وسلّم:«يدخلُ الجنَّةَ من كانَ في قلبِه مثقالُ ذرَّةٍ»[2]، ولا يستطيع الإنسان أن يحقق هذا إلا باتباع العقيدة الإسلامية.

5–التذييلات الواردة في سورة البقرة في المجال العقائدي

تُعدُ سورة البقرة من السور المدنية التي عالجت مسائل التشريع والأحكام، ولم تغفل الجانبا لعقائدي، فأكدت على أصول العقيدة التي قررتها السور المكية مثل: الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وسنستخرج التذييلات التي أبرزت الجانب العقائدي في سورة البقرة.

قوله تعالى:﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 20]، فالتذييل الوارد في هذه الآية﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾، وهو تذييل جاري مجرى المثل ، جاء في موقع فاصلة، فهذه الآية تبيّن عموم قدرة الله تعالى: على كل شيء؛ فهو جلّ وعلا قادر على إيجاد المعدوم، وإعدام الموجود، وعلى تغيير الصالح إلى الفاسد والفاسد إلى الصالح، وغير ذلك[3].

[1]– مسلم، كتابا لبر والصلة والآداب، باب النهي عن التباغض والتحاسد والتدابر، رقمالحديث:2559، ص1267.

[2]– الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، باب ما جاء في الكبر رقم الحديث: 1999، ص453.

[3]–محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم الفاتحة–البقرة، المجلد 1، دار ابن الجوزي، ص72.

– قوله سبحانه وتعالى:﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[البقرة: 23]، والتذييل في هذه الآية:﴿إِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ وهو غير جاري مجرى المثل ويؤكد مفهوما ومعناه: إن كنتم صادقين في زعمكم أنّكم تقدرون على معارضة القرآن فأتوا بسورة من مثلهم وادعوا آلهتكم وبلغاءكم وجميع البشر ليعينوكم أو ليشهدوا لكم أنكم أتيتم بما يماثله في حكمه معانيه وحسن آياته[1]، وجاء هذا التذييل في موقع فاصلة.

–قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ [البقرة: 26]، ومعنى هذه الآية أنَّ المولى تبارك وتعالى: لا يستحيي من ضرب الأمثال حتى في لبعوضة، فالمؤمنون على عِلمٍ بأن الله له حكمه من وراء ضرب كل مثل، وأما الكُفار فيستهزئون متسائلين عن سبب ضرب الأمثال وهم كُثر، فيضلهم الله وكثيرٌ أيضا من يهديهم، وهو سبحانه لا يضلّ الفاسقين الخارجين عن طاعته، وجملة:﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ تذييل غير جاري مجرى المثل، قال الألوسي: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ تذييل أو اعتراض في آخر الكلام بناء على قول من جوزه[2].

وقوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 29]، فالتذييل هنا ورد جاريا مجرى المثل وأكد مفهوما في موقع فاصلة في:﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ مقرّرة لما ذكر قبلها من خلق السماوات والأرض وما فيها على هذه الصورة الحكيمة، فقد دلت

[1]–محمد سيّد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط3، دار الرسالة، ج1، 1047هـ\1987م، ص98.

[2]– الألوسي، روح المعاني، ج1، ص212.

على أن ترتيب أجزاء تلك المصنوعات وموافقة جميعها للمنافع المقصودة منها ، إنّما حدث عن عالم بحقائق تلك الأجزاء وخواصها، ولإحاطته بكل شيء علما وضع كل جزء في موضعه اللائق به[1].

-قوله تعالى: ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 32]، والتذييل الوارد يظهر في ﴿لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾ هو أكّد منطوقا وموقعه فاصلة كما يظهر أيضا التذييل في ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ جاري مجرى المثل ومعناها: أنت يا ربنا العليم بكل شيء، الحكيم في خلقك وأمرك وفي تعليمك ما تشاء ومنعك ما تشاء، لك الحكمة في ذلك، والعدل التام[2] .

-قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 39] ، ومعنى الآية الكريمة: الذين استكبروا عن طاعة الله ولم ينقادوا لها؛ أي بالآيات الشرعية التي تقر بأن الله هو الخالق والمحيي والمميت، وأشار إليهم بإشارة البعيد لانحطاط رتبتهم، وهم ملازمون النار وماكثون فيها[3]، والتذييل هو جملة:﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ غير جاري مجرى المثل وهو تأكيد لمفهوم، جاء في موقع فاصلة.

-قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ .[البقرة: 74]، في هذه الآية يبيّن الله تعالى: صلابة قلوب بني إسرائيل وغلظت بعد أن رؤيتهم معجزات منها إحياء القتيل أمام أعينهم، فقلوبهم لا تتأثر بالمواعظ ولا تنقاد للخير، ولا تفعل ما تؤمر به، وما الله بغافل عما

[1]- محمد سيّد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج1، ص114.

[2]-المرجع نفسه، ص121.

[3]-ينظر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم الفاتحة-البقرة، ص141-142.

يعملون[1]، وفي الآية نجد تذييلان، في قوله :﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ﴾، جاء في وسط الآية، وفي قوله: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾، كما أنه جاء في موقع فاصلة، فالتذييلان كلاهما غير جاريان مجرى المثل ووردا تأكيدا لمفهوم لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 76]، والتذييل:﴿أَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ غير جاري مجرى المثل وهو تأكيد لمفهوم.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 80] وجملتا التذييل:﴿ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ وهو تأكيد لمنطوق، وفي الجملة: ﴿ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ ﴾فهو تذييل جاري مجرى المثل، وهو وارد وسط الآية .

-قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 85] وجملة التذييل: ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ وهو تذييل غير جاري مجرى المثل، وتأكيد لمفهوم وورد وسط الآية، فهذه الآية تبيّن أن الكفر ببعض الشريعة كفر بجميعها؛ وجه ذلك أن الله توعّد هؤلاء الذين يؤمنون ببعض الكتاب، ويكفرون ببعض؛ ومثل ذلك إذا آمن ببعض الرسل دون بعض فإنه كفر بالجميع [2]، كما نجد تذييلا آخر:﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ جاري مجرى المثل، وتأكيد لمفهوم، وورد في موقع فاصلة. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 93]، وجملة

[1]- محمد سيّد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص223 .

[2]- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم الفاتحة-البقرة، ص278.

التذييل:﴿بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ غير جاري مجرى المثل وقد أكّد مفهوم الإيمان الصحيح الذي لا يحمل صاحبه إلا على طاعة الله تعالى.

-قوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 98] وجملة التذييل:﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ﴾ تأكيد معنى أنه من عادى الله وملائكته فهو حتما عدو الله لأن الملائكة رسل الله[1]، ثم قال عز وجلّ:﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ وهو تذييل غير جاري مجرى المثل.

-قوله تعالى: ﴿مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [البقرة: 105]، فجملة التذييل قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ وهو جاري مجرى المثل، تأكيد لمفهوم أن الله يختص برحمته من يشاء من عباده بالنبوة والرسالة والله ذو العطاء الكثير الواسع، أي ردّ عليهم بما يكشف عن جهلهم لأنّ الحاسد لغباوته يسخط على قدر الله، ويعترض عليه لإنعامه —سبحانه- على المحسود والله-تعالى: -هو صاحب التصرف المطلق في الإعطاء والمنع [2].

-قوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 109]، فجملة التذييل قوله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ .

[1]-ينظر: محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم الفاتحة-البقرة، ص317.

[2]- محمد سيّد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ص312.

المبحث الثاني: التذييل في المجال الاجتماعي

1.مفهوم المجتمع

لغة: هي كلمة مشتقة من الجذر الثلاثي (جَمَعَ) والذي يقصد به:« جَمْعُ الشَّيْءِ عَنْ تَفْرِقَة يَجْمَعُهُ جَمْعًا وأَجْمَعهُ فَاجْتَمَعَ واسْتَجْمَعَ»[1]. يقال: «جَمَعْتُ الشَّيْءَ اذا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَهُنَا وهَهُنَا وتَجَمَّعَ القَوْمُ: اجتمعوا أَيْضًا مِنْ هَهُنَا وهَهُنَا [2]. و«(المجْتَمَعُ) مَوْضِعُ الِاجْتِمَاعِ. والجَمَاعَة مِنَ النَّاسِ»[3]. ومنه فكلمة مجتمع إذن تستدعي وجود مكان معين يجتمع فيه الناس، والتي تجمع فيما بينهم روابط وعلاقات، وقيم اجتماعية.

اصطلاحا: تختلف نظرة العلماء لمفهوم المجتمع فكل يعرفه من زاوية معينة اجتماعية، سياسية، أو نفسية «فالمجتمع مكون من أفراد وصلات اجتماعية يحددها العرف، وقوانين مرسومة وأنظمة متبعة، وسلطة تسير أمور المجتمع وفوق هذا كله وأهم من هذا كله شعور بالانتماء إلى هيأة واحدة وجماعة واحدة، وعقيدة يشترك جميع الأفراد في احترامها والحفاظ عليها والدفاع عنها ».[4]

وعليه فإن المجتمع هو مجموعة من الأفراد تجمع بينهم قيم ومبادئ وروابط مشتركة سياسية، اجتماعية، دينية ... فإذا كان المجتمع يقوم على الدين الإسلامي سمي مجتمعا إسلاميا، وإذا كان أفراده يتحدثون باللغة العربية سمي مجتمعا عربيا.

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ص 679 .

[2]-المصدر نفسه، ص نفسها .

[3]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2005م، ص 252.

[4]-محمد أمين المصري، المجتمع الإسلامي، ط1، دار الأرقم، الكويت، 1980م، ص17 .

2 مفهوم الأخلاق

لغة: «اشتقت من كلمة خـلَـقَ والخُـلـقُ حَالٌ للنَّفْسِ رَاسِخَة تصدر عنها الأَفعالُ من خيرٍ أو شرٍّ منغير حاجةٍ إلى فكرٍ ورويّةٍ»[1]. كما تعرف في اللغة عند العرب أيضا بأنها الطبع والسجية والمروءة. «و في التنزيل: ﴿وإِنَّكَ لعَلَى خُلُقٍ عَظِيم﴾، والجَمْعُ أَخْلاَقٌ، ولا يُكَسَّرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ . والخُلُقُ والسَّجِيَّة ». [2]

اصطلاحا: «هي هيئة راسخة في النفس تصدر عنها الأفعال الإرادية الاختيارية من حسنة أو سيئة وجميلة وقبيحة وهي قابلة بطبعها لتأثير التربية الحسنة السيئة فيها»[3]. وعليه فالأخلاق عبارة عن مجموعة من المبادئ التي تنظم حياة الأفراد في المجتمع.

3 أهمية الأخلاق في المجتمع:

للأخلاق أهمية بالغة في استقرار المجتمعات وتماسكها، فإن غابت الأخلاق انهار المجتمع، فهي تعود بالفائدة على صاحبها قبل المجتمع. ووجودها من عدمها هو المؤشر المتحكم في تطور المجتمعات وازدهارها، وتدهورها وانحلالها، كما أنها تمنح الشعور بالأمان ومواجهة ضعف النفس والتحكم في التصرفات الفردية. ومن خلاله يمكن القول بأن الأخلاق هي المعيار الأساس في بناء الحضارات، سواء الإسلامية منها أو غيرها.

---

[1]-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص 252 .

[2]-ابن منظور، لسان العرب، ص 1245 .

[3]-أبو بكر جابلا الجزائري، منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق ومعاملات، ط8، دار الفكر، 1396هـ، ص 134 .

4.التذييلات الواردة في سورة البقرة في المجال الاجتماعي

قال الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195] جملة التذييل ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ هو تذييل جار مجرى المثل وقع في وسط الآية «فالنهي عن الإلقاء بالنفوس في التهلكة يجمع معنى الأمر بالإنفاق وغيره من تصاريف الحرب وحفظ النفوس، ولذلك فالجملة فيها معنى التذييل وإنما عطفت ولم تفصل باعتبار أنها غرض آخر من أغراض الإرشاد»[1]. وفي الآية نفسها ورد تذييل آخر إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وفيه تعميم لكل أنواع الإحسان (الإحسان بالمال، بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الإحسان في عبادة الله ...) وقد جاء التذييل «للترغيب في الإحسان، لأن محبة الله عبده غاية ما يطلبه الناس إذ محبة الله العبد سبب الصلاح والخير دنيا وآخرة»[2].

قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: 190] جاء التذييل في فاصلة الآية ﴿تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ وهو تذييل غير جارم مجرى المثل وفيه نهي المسلمين عن الاعتداء والزيادة في أخذ الحق. «فالنهي عن الاعتداء يشمل أنواع الاعتداء كلها، من قتل من لا يقاتل من النساء والمجانين والأطفال والرهبان ونحوهم، والتمثيل بالقتلى، وقتل الحيوانات، وقطع الأشجار و[نحوها] لغير مصلحة تعود على المسلمين ».[3]

---

[1]-ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج2، ص 213 .

[2]-المرجع نفسه، ص 216 .

[3]-عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج2، ص 84 . 85 .

قال عز وجل أيضا:﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [البقرة: 270]جاءت هذه الآية تذييلا برأسها للآية السابقة . والتي ورد فيها الأمر بالإنفاق وصفاته المقبولة والتذكير بأن الله لا يخفى عليه شيء من الصدقات والنفقات فكان الكلام جدير بأن يكون تذييلا [1].

و قال أيضا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 153] والتذييل في قوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ هو تذييل غير جار مجرى المثل جاء في فاصلة الآية الكريمة «في معنى التعليل، أي اصبروا ليكون الله معكم انه مع الصابرين ».[2]و فيه يخبر الله تعالى: أنه «مع من كان الصبر لهم خلقا وصفة وملكة بمعونته وتوفيقه وتشديده ولعل من شرف الصابرين معينة الله عز وجل لهم»[3].

قال أيضا:﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة: 158] هو تذييل جاء في فاصلة الآية وخرج مخرج المثل و« المقصود من هذا التذييل الإتيان بحكم كلي في أفعال الخيرات كلها»[4]. كما أن الشكر هو خلق من أخلاق الربوبية واسم سمى به الله نفسه كما أنه من أخلاق الأنبياء، فكان من الواجب على المؤمنين أن يتحلوا بها .

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 215] في هاته الآية تذييل غير جار مجرى المثل وقع في فاصلة الآية ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيم﴾ حيث دلت الآية الكريمة على أن خير الإنفاق يكون لمثل هؤلاء(اليتامى، المساكين ، ابن السبيل) وعندما أمرت الشريعة بتحمل مسؤولية اليتيم الصغير «و هم الصغار الذين لا كاسب

[1]-ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص 63.

[2]-عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج2، ص 53.

[3]-المرجع نفسه، ص 60.

[4]-المرجع نفسه، ص 64.

لهم فهم في مطية الحاجة لعدم قيامهم بمصالح أنفسهم »[1]. والمساكين هم المحتاجون وابن السبيل هم الغرباء. وبالتالي هذا سيؤدي إلى ارتقاء المجتمعات الإسلامية لأنه في ظل هاته المجتمعات يتكافل الأغنياء مع الأيتام والفقراء وذوي الحاجات ومن بعد فإن هذا الأمر لا يضيع بل الله عليم يجازيهم به ويحفظه لهم .

وقال أيضا: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 224] ففي فاصلة هذه الآية تذييل ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيم﴾ خرج مخرج المثل فقد دلت الآية على ترك الحلف الذي يؤدي إلى الامتناع عن عمل الخير والتقوى والإصلاح بين الناس وعليم بمقاصدهم شرا كانت أو خيرا ومنه مجازاته وأن الأعمال والنيات قد استقر علمها عند الله[2].

قال أيضا: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 220] والتذييل جاء في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم﴾ ورد في فاصلة الآية وهو تذييل جرى مجرى المثل جاء ليؤكد المفهوم الذي ورد قبله، فبعدما خاف المسلمون من أكل طعام اليتامى عزلوا طعامهم عنهم فأخبرهم الله تعالى: بجواز مخالطتهم وأن الإصلاح في أموالهم هو وجوب حفظها وصيانتها .

وقال أيضا:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: 267]يرى ابن عاشور أن قوله

[1]-ينظر: عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 80.

[2]-ينظر: المرجع نفسه، ص 84 .

تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾« تذييل أي غني عن صدقاتكم التي لا تنفع الفقراء والتي فيها استساغة الحرام ».[1]

المبحث الثالث: التذييل في المجال التشريعي

تعريف التشريع

1 . تعريف التشريع لغة:

مصدر شرع، والشرع: نهج الطريق الواضح، يقال: شرعت له طريقا، ثم جُعل الشرع اسما للطريق النّهِج، فقيل له: شِرعٌ، وشَرْعٌ، وشَريعةٌ، وفي التنزيل قال الله تعالى:﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: 48][2] و"التشريع: إيراد الإبل شريعة لا يُحتاج معها إلى نزع بالعَلَق، ولا سقي في الحوض"[3].ويقال: شرع لهم، أي: سنَّ لهم[4].وقال ابن جزي: «شرع الله الأمر: أي أمر به"[5].

وقال ابن فارس: «الشين والراء والعين أصلٌ واحد، وهو شيء يُفتح في امتدادٍ يكون فيه. من ذلك الشريعة، وهو مورد الشَّاربةُ الماءِ"[6]، ومورد الشاربة هي التي يشرعها النَّاس فيشربون منها ويستقون، وربما شرَّعوها

---

[1]-ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج3، ص 58 .

[2]-ينظر: الراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، ط1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، مادة(شرع)، 1412هـ، ص450.

[3]-الفيروز آبادي، القاموس امحيط، باب العين، فصل الشين، ص733.

[4]-ينظر: المرجع نفسه، ص نفسها.

[5]-محمد بن أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ط2، دار الكتاب العربي، ج1، بيروت، 1393هـ، ص22.

[6]-ابن فارس، المقاييس في اللغة، ص555-556.

طريق دوابهم لتشرب منها، ولا تسميها العرب شريعة حتى يكون الماء عِدًّا لا انقطاع له، ويكون ظاهرا مُعينا لا يُسقى بالرّشا[1].

قال ابن فارس: "ومن الباب: أشرعت الرمح نحوه إشراعا، وربما قالوا في هذا شَرَعْت... ويقال: أشرعت إذا أنفذته وفتحته، وشرعْت أيضا... ومن ذلك شراع السفينة، هو ممدود في عُلوٍ...و قيل في التفسير في قوله تعالى:﴿و إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾[الأعراف: 163]:إنّها الرافعة رؤوسها"[2]."و الشارع: العالم الربَّاني العامل المعلّم، وكلّ قريب"[3].

وفي المصباح المنير: "الشِّرعة بالكسر الدِّين، والشرع والشريعة مثله؛ مأخوذة من الشريعة وهي مورد الناس للاستقاء، وسميت بذلك لوضوحها وظهورها، وجمعها شرائع، وشرع الله لنا كذا يشرعه: أظهره وأوضحه"[4].ويظهر المعنى اللغوي لمادة (شرع) في: السنّ والفتح، والبيان والوضوح، والظهور.

2. التشريع في الاصطلاح:

عُرِّف التشريع عند الفقهاء بأنّه: «خطاب الله تعالى: المتعلق بالعباد طلبا أو تخييرا أو وضعا»[5].

وقال د.محمد الزحيلي:«التشريع اصطلاحا لم يعرّفه الفقهاء، وإنَّما عرَّفوا مضمونه ومحتواه، وهو: الحكم الشرعي، فعرّفه علماء الأصول بأنَّه: خطاب الله تعالى: المتعلق بأفعال المكلفين اقتضاء(طلبا) أو تخييرا، أو وضعا(بجعله

[1]-بن منظور، لسان العرب، فصل الشين، حرف العين، ج10، ص40.

[2]-ينظر: الراغب الأصفهاني، مفردات اللغة، ص540.

[3]-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، باب العين، فصل الشين، ص946.

[4]-أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح المنير، ط1، المكتبة العصرية، مادة شرع، بيروت، 1417هـ، ص162.

[5]-ينظر: محمد الزحيلي، الإعجاز القرآني في التشريع الإسلامي، ط1، دار ابن كثير، بيروت، ج1، 1436هـ، ص28.

مرتبطا بغيره كالسبب والشرط والمانع)، وعرّفه الفقهاء بأنّه: أثر خطاب الله تعالى: ؛ وكلا التعريفين ينصبان على فعل المكلفين الذي يتعلق به حكم الله تعالى: »[1]. فالتشريع هو: «سن القوانين عن طريق الأديان، ويُسمى بالتشريع السماوي أو عن طريق العقول البشرية»[2].

وأما الشرع والشريعة فقد عُرِفت بتعريفات منها« أنَّ الشريعة: ما شرعه الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلّم، وعلى ألسنة الأنبياء عليهم السلام قبله»[3]. وبالتالي فالتشريع يراد به في الاصطلاح الشرعي سن القوانين التي تعرف منها الأحكام التي سنّها الله لعباده على لسان نبيه ليكونوا مؤمنين صالحين في الحياة الدنيا والآخرة، وما أضافه فقهاء الإسلام من اجتهادات.

3 خصائص التشريع الإسلامي

تميّزت الشريعة الإسلاميّة عن بقيّة الشرائع بعدّة ميّزاتٍ، فكانت أحكامها لا مثيل لها، وكانت شريعةً مُستقِلّة ًموافقةً للفِطرة الإنسانيّة، ومُلبّيةً لرغبات الفرد وِفق حدودٍ وأحكام ٍمعيّنةٍ.

السمة الأولى: حاكمية الله: فالحكم هو لله ومن ثمة فهو واضع جميع الأدلة الشرعية[4]، وقد أرشد الله تعالى المكلفين إلى أحكامه تارة بالنص عليها وتارة بنصب أمارات وعلامات يهتدي بها المجتهدون إلى معرفة هذه الأحكام الشرعية، وهو كذلك مصدر كافة الولايات سواء في ذلك ولي الأمر التنفيذي أم المجتهدون أم القضاة،

[1]-محمد الزحيلي، الإعجاز القرآني في التشريع الإسلامي، ج1، ص28.

[2]-محمد إسماعيل إبراهيم، القرآن وإعجازه التشريعي، دار الفكر العربي، 1980م، ص19.

[3]-ابن حزم، الإحكام في أصول الإحكام، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج1، 1403ه، ص46.

[4]-ينظر: أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات لأصول الشريعة، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان، ج2، 1417ه\1997م، ص8.

فالجميع يستمدون من الله تعالى حقوقهم على الرعية لأن الله تعالى هو الذي أمر بطاعتهم، فالواجب على السلطة أن تسير وفق أحكام الشريعة في أداء وظائفها فإن انحرفت «فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»[1].

وكون السيادة والحكم لله وحده، فإن هذا لا محالة يضفي على هذه الشريعة سيادة تتمثل في نظام تتدرج فيه القواعد، وهذا التدرج يختلف تمام الاختلاف عنه في دولة الإسلام، حيث تكون الصحة مقترنة بمواطأة المبدأ الذي تتخذه الجماعة بصرف النظر عن جهة الإصدار[2].

السمة الثانية: شريعة اجتماعية نظامية

فالشريعة إلى جانب أنها تنظم المجتمع بعضهم ببعض فهي تتعدى ذلك إلى علاقة الإنسان بربه وإلى النواحي الأخلاقية في حياة الأفراد والمجتمعات مراعية ذلك الوسطية وعدم الإفراط والتفريط فلا يبغي حق إلا إذا كانت هناك مصلحة عامة فإنها تقدم على المصلحة الخاصة اتباعا للقاعدة.. «يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام ..»[3] . كما أن الشريعة لا تقتصر على الأحكام الملزمة بنوعيها أمرا ونهيا وإنما تشمل كذلك أحكام الإباحة حيث لا تتطلب الشريعة فعلا أو تركا، كما أنّ منطقي الأمر والنهي تشتملان على مراتب أقل إلزاما في مراتب الواجب والمندوب والمكروه تحريما والمكروه [4].

السمة الثالثة: البراءة من التحيز والهوى

---

[1]-البخاري، صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، بولاق، مصر، ج16، 1416هـ، ص240.

[2]-جمال الدين عطية، النظرية العامة للشريعة الإسلامية، ط1، مطبعة المدينة، دت، ص14.

[3]-الشاطبي، الموافقات، ج2، ص315.

[4]-علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ط2، المكتب الإسلامي، ج1، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، 1406هـ، 135.

تتصف الأحكام الشرعية بالعدل المطلق وبراءته من التحيّز والجور واتباع الهوى، مما لا يسلم منه بشر كائنا مهما علا كعبه في العلم والتقى [1]، فإذا كان لهذا البشر معنى معين أو ميول معين خاصة توجهه وتلون تفكيره. فشريعة الله هي الشريعة المترهة عن محاباة أي فريق على آخر ولا أي جنس على آخر، لأن واضعها هو رب النّاس جميعا، فهو لا يحابي ولا يتأثر لا بحال ولا بزمان، ولا بأهواء أو نزعات فهي إذن شريعة البراءة والعموم، كما قال الشاطبي في الموافقات: «مقاصد الشارع في بث المصالح في التشريع أن تكون مطلقة عامة، لا تختص بباب دون باب، ولا بمحل دون محل، ولا بمحل وفق دون محل خلاف، وبجملة الأمر في المصالح مطرد مطلقا في كليات الشريعة وجزئياتها »[2].

السمة الرابعة: وحدة الشريعة

الشريعة الإسلامية تأخذ بمبدأ وحدة النظام، فكل جانب له علاقة وثيقة بالجانب الثاني إن لم نقل أنه جزء منه، فهي تربط أدنى الدواعي بأعلاها وتجعل جميع العلاقات تسير على مستوى أعلى المتطلبات، كما أن الشريعة تهدف إلى حماية الفرد العادي من سلطان الإدارة وذوي الجاه والسلطان الذين قد لا تردعهم المحاكم العادية[3].

السمة الخامسة: الواقعية والوضوح

[1]-ينظر: الشاطبي، الموافقات، ج1، ص87-ج2، ص244.

[2]-المرجع نفسه، ج2، ص54.

[3]-أبي يعلى محمد بن الحسين الفرّاء الحنبلي، الأحكام السلطانية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1461هـ\2000م، ص75.

فهي واقعية من حيث نظرتها للإنسان فليست بالتي تنحدر به إلى الخلود في الأرض، ولا التي تسمو به إلى عالم المثل فتجعله ملاكا فهي مثالية تقوم على الدين والخلق فلا تجافيها، بل تحتكم إليهما في مختلف جوانبها، ولا تجعل للواقع سلطانا إلّا من حيث يتفق مع الدين والخلق ولا يخرج عن نظامهما و واقعيتها أنها لم تهمل العادات ولا الأعراف العامة الصحيحة، ولا العلاقات بين الأفراد، ولا الكون على أنه حقيقة مشاهدة تدل على حقيقة أكبر ولا وجود أسبق، و واقعيتها أنها لم تهمل طبيعة الإنسان بأطوارها وغرائزها وطموحاتها[1].

4. التذييلات الواردة في سورة البقرة في المجال التشريعي

قال الله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 144]في هذه الآية تذييل في قوله تعالى: :﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ غير جار مجرى لمثل، جاء في فاصلة الآية جاء للتأكيد بأن «الله يحفظ أعمالهم، ويجازيهم عليها، وفيها وعيد للمعترضين، وتسلية المؤمنين .[2]»

وقال أيضا ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 173]، ورد التذييل في فاصلة الآية وهو تذييل جار مجرى المثل ليدل على الامتنان، أي إن الله موصوف بالرحمة والمغفرة ولا جرم أن يغفر للمضطر أكل الميتة ولحم الخنزير، لأن المغفرة لا

[1]-عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط9، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 1463هـ\2002م، ص110.

[2]-عبد الرحمن لسعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير الكتاب المنان، ص 57 .

تقف على تجاوز الذنب فقط بل حتى في رفع الإثم عن المضطر[1].

قال أيضا ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 179]ورد التذييل في بداية الآية وقد جرى مجرى المثل، وهو «تذييل لهاته الأحكام الكبرى طمأن نفوس الفريقين أولياء الدم والقاتلين في قبول أحكام القصاص فبين أن القصاص حياة [2]».

ورد التذييل أيضا في قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 184] في فاصلة الآية في قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ غير جار مجرى المثل أكد مفهوما سابقا أي هل تعلمون فوائد الصوم وثوابه في الدنيا وفي الآخرة .

وقال تعالى: أيضا ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: 193] ففي قوله ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ تذييل جرى مجرى المثل وقع في فاصلة الآية، قائم مقام جواب الشرط، لأنه علة الجواب المحذوف، والمعنى فإن توقفوا عن قتالكم وأعرضوا عنه فلا تبادروا بقتالهم، لأنهم غير ظالمين اذ لا عدوان غلا على الظالمين. وهو مجاز بديع[3].

قال أيضا:﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 194]ورد التذييل في قوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ

[1]-ينظر: ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج 2، ص 121 . 122.

[2]-المرجع نفسه، ص 144.

[3]-ينظر: المرجع نفسه، ص 209 .

﴾ جاء غير مجرى المثل، ورد في فاصلة الآية، أكد منطوقا وهو قوله (اتقو الله) ؛ الله في عون ونصر وتأييد وتوفيق المتقين [1].

و قال تعالى: أيضا ﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [البقرة: 196] هي تذييل ورد في فاصلة الآية، غير جار مجرى المثل، جاء ليؤكد المنطوق الذي قبله ؛ ليحقق الخبر الذي سبقه.

وقال أيضا: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 197]، فيهذه الآية تذييلان أولهما: قوله: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ ورد في وسط الآية، وهو غير جار مجرى المثل، جاء «بمنزلة التذييل أي التقوى أفضل من التزود للسفر، فكونوا عليها أحرص [2]».

ثانيهما: قوله:﴿وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَاب﴾ ورد في فاصلة الآية، وهو تذييل غير جار مجرى المثل، جاء ليؤكد منطوقا سبقه وهو قوله فإن خير الزاد التقوى. أي أن التقوى لا يرغب فيها سوى أهل العقول النيرة .

قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: 216]

تعددت التذييلات في هذه الآية وهي:

1. قوله تعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ [البقرة: 216]، تذييل ورد في وسط الآية خرج مخرج المثل، أكد المنطوق الذي قبله (و هو كره لكم).

[1]-ينظر: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص74 .

[2]-المرجع نفسه، ص 23.

2. قوله: ﴿ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ ﴾ [البقرة: 216]، خرج مخرج المثل، أكد مفهوما سابقا وورد في وسط الآية.

3. جاء التذييل في فاصلة الآية في قوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ وهو غير جار مجرى المثل، جاء ليؤكدا مفهوما، أي أن الله هو أعلم بمصالح العباد خيرها وشرها وعليهم أن يرضوا بالقدر سواء أسرهم أو أحزنهم .

قال تعالى أيضا: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 217] في هذه الآية تذييلان :

1. في قوله:﴿ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ﴾ تذييل جرى مجرى المثل، ورد في وسط الآية، أكد المفهوم الذي سبقه أي أن الأمور المذكورة في الآية من قتال في الشهر الحرام، والصد عن من يريد الدخول في دين الله ورسوله، فهذه الأمور كلها أكبر من القتل .

2 . قوله: ﴿ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُون ﴾ تذييل غير جار مجرى المثل، جاء في فاصلة الآية الكريمة، أكد مفهوما سابقا أي أنهم لايزالون يقاتلون المؤمنين حتى يكونوا من أصحاب السعير .

قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة: 221]، موضع التذييل هو قوله تعالى: ﴿ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ

يَتَذَكَّرُونَ ﴾ جاء في فاصلة الآية، غير جار مجرى المثل، أكد مفهوما سابقا أي أن الله يذكرهم بما نسوه ويعلمهم ما يجهلونه ودعوتهم للامتثال لما ضيعوه [1].

قال الله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 228] ورد التذييل في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ في فاصلة الآية، وهو تذييل جرى مجرى المثل، أكد مفهوما أي أن الله بعزته حكيم في تصرفه .

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 233]، ورد التذييل في قوله: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾، غير جار مجرى المثل ، وقد ورد في فاصلة الآية، أكد المفهوم السابق أي أنه مجازيكم بالخير والشر .

انطلاقا مما قمنا به تجدر الإشارة إلى ان سورة البقرة تزخر بظاهرة التذييل في كل أجزائها. إذ لا تكاد تخلو صفحة من أسلوب التذييل، مما زادها رونقا وجمالا، بحيث نجد أنه قد ورد على أنواعه المختلفة وأشكاله المتعددة فمرة يرد جملة اسمية، استفهامية، استئنافية، وتارة يأتي جاريا مجرى المثل، كما يأتي أيضا غير جار مجرى المثل، وعليه يمكن القول أن سورة البقرة قد حملت وجها من أوجه التذييل البلاغية، التي زادت الترابط و التماسك بين أجزاء النص القرآني.

[1] ينظر: عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص 84 .

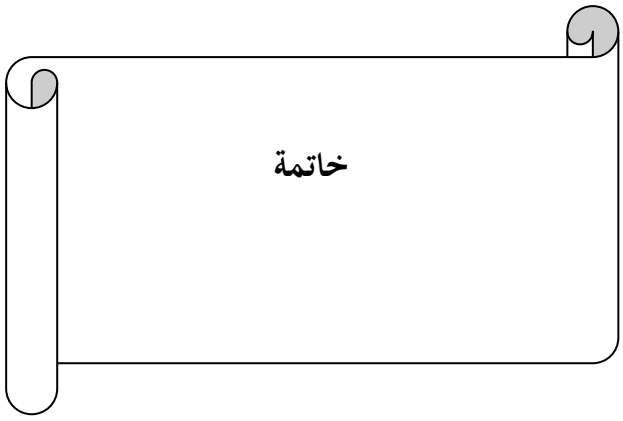
خاتمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيّبا الذي أنعم علينا بإتمام هذا البحث، والصلاة والسلام على رسول الله.

وفي ختام البحث الموسوم بـ"ظاهرة التذييل أشكالها الأسلوبية وقيمتها الدلالية، سورة البقرة أنموذجا، دراسة تحليلية بيانية" يمكننا اعتبار التذييل من أبرز وأهم الأساليب البلاغية وظهر جليًّا في مضمار التطبيق في سورة البقرة من خلال ما بيّناه من أشكاله الأسلوبية، وأغراضه المتعدّدة وقيمته الدّلالية، ولعلّ من أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

-أن التذييل لون من ألوان الإطناب غير المملّ ولا المخلّ، وبالتالي فالتعبير القرآني البديع يحمل أسرارا وحكما تحتاج إلى دراسات متواصلة؛ لتظهر عظمة القرآن وروعته في هذا الجانب من جوانب البيان القرآني

-يأتي التذييل مقررًا لمضمون ما قبله مؤكّدا له، حاملا في ذاته جماليات بليغة وأسرارا بديعة لتزيد النص القرآني حُسنا وبهاء.

- أن التذييل يتناسب مع الجملة السابقة عليه تناسبا راقيا يجعل السّابق يمهّد للّاحق واللّاحق يؤكّد السّابق في تناسق وتناغم، ولهذا جاء التذييل القرآني مستقرا في مكانه، متمكّنا دلاليا في سياقه.

-ورود التذييل بأقسامه الأربعة، فتارة يرد جاريا مجرى المثل، ومرة لا يجري مجراه، وتارةً يأتي مؤكّدا للمنطوق، وتارة يؤكّد مفهوما.

-تنوع أغراض التذييل وتعدّد فنونه دليل على تآلف الجمل وانجلاء المعاني وعُمق الصّلة.

-للتذييل أثرٌ بالغ في ترسيخ العقيدة وتقرير الأحكام الشرعية بالحث على امتثالها، وبيان مقاصدها وحِكمِها وإقامة الحجة على الناس.

-استوعبت جمل التذييل في سورة البقرة كثيرا من فنون البلاغة بأسلوب سهل لا غموض فيه.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

- *ابن أبي الأصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تح: حنفي محمد شرف، الطبعة الثاني، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة، 1963م.*
- *ابن أبي الأصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر، دط، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 654هـ*
- *ابن الأثير ضياء الدّين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دط، المكتبة العصرية صيدا، ج2، بيروت، 1416هـ\1995م.*
- *ابن القيم، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دت.*
- *ابن حجة الحموي، خزانة الأدب وغاية الأرب، تح: عصام شعيتو، ط1، دار مكتبة الهلال، ج1، لبنان، 1987م.*
- *ابن حزم، الإحكام في أصول الإحكام، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج1، 1443.*
- *ابن عاشور محمد الطاهر بن محمد بم محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984هـ.*
- *ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ج1، 1399، 1979، ص30.*
- *ابن كمال باشا، تلوين الخطاب، دراسة وتح: عبد الخالق الزهراني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة33*

- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، المعارف، القاهرة، دت.
- ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1، دار الحياء، التراث العربي، بيروت، لبنان، 1422، 2001
- أبو إسحاق الشاطبي، الموافقات لأصول الشريعة، تح: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، ط1، دار ابن عفان، ج2، 1417هـ\1997م.
- أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ط1، وضع حواشيه، عبد اللّطيف عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، ج 4، 1419هـ
- أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، ط1، العمدة في الطبع، 1426 . 2006، الدار البيضاء.
- أبو بكر لراغب الأصفهاني الحسين بن محمد، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، ط1، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، مادة(شرع)، 1412هـ.
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تح: عبد الله بن محسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، مصر، ج14، 1466هـ\2001م.
- أبي يعلى محمد بن الحسين الفرّاء الحنبلي، الأحكام السلطانية، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1461هـ\2000م.
- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1999.
- أحمد بن شعيب النسائي، سنن الترمذي، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، كتاب الإيمان وشرائعه، باب علامة الإيمان.

- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، المصباح، المصباح المنير، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1417هـ.
- أحمد بن مصطفى المراغي، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع»، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م
- أحمد محمد الشرقاوي، بلاغة القرآن في تذييل الآيات دراسة تأصيلية، مجلة تدبر، العدد2، السنة 1.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، ج3، 2008م.
- أحمد نوفل وآخرون، في الثقافة الإسلامية، ط2، دار عمار، عمان، 1411هـ\1990م.
- أسامة بن منقذ الكناني الشيزري، البديع في نقد الشعر، تحقيق أحمد بدوي، حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم مصطفى، الجمهورية العربية المتحدة وزارة الثقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي، الإدارة العامة للثقافة، دت.
- الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دط، دار الفكر، ج17، 1978م.
- أيمن عبد الرزاق الشوا، من أسرار الجملة الاستئنافية (دراسة لغوية قرآنية)، ط1، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق. سوريا، 1430، 2009.
- الباقلاني أبو بكر بن محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، دت.
- البخاري، صحيح البخاري، تح: جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية، بولاق، مصر، ج16، 1416هـ.
- بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني والبديع، تح: حسن عبد الجليل، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجاميز، 1989م.
- برهان الدين البقاعي، نظن الدرر في تناسب الآيات والسور، دط، دار الكتب العلمية، ج6، 885هـ.

- الترمذي، كتاب البر والصلة عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، باب ما جاء في الكبر رقم الحديث: 1999.
- الترميذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، رقم الحديث.2516
- جابلا الجزائري، منهاج المسلم كتاب عقائد وآداب وأخلاق ومعاملات، ط8، دار الفكر، 1396.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تح: حسن السندولي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2022.
- جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، اعتنى به: مصطفى شيخ مصطفى، ط1، مؤسسة الرسالة ناشرون، 2008م.
- جمال الدين عطية، النظرية العامة للشريعة الإسلامية، ط1، مطبعة المدينة، دت.
- الجوهري اسماعيل بن حماد، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ج4، 1990م.
- حسن البنا، رسالة العقائد، ط1، المؤسسة الإسلامية للطباعة والنشر، بيروت، 1399هـ\1979م.
- حسن بن اسماعيل بن حسن بن عبد الرزاق الجناجي، البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع، تح: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية بيروت، دت.
- حسين بن أحمد بن حسين الزوزني، شرح المعلقات السبع، ط1، دار إحياء التراث العربي، 1423هـ\2002م،
- الحطيئة، الديوان، اعتنى به وشرحه: حمد وطماس، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2005م.
- الحطيئة، الديوان، تح: نعمان محمد أمين طه، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1987م.
- الخطيب القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبط وشرح: عبد الرحمن البرقوقي، ط1، دار الفكر العربي، 1904م.
- الخفاجي بن سنان، سر الفصاحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402هـ\1982م.

- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج1، دت.
- الزركشي أبو عبد الله بدر الدين بن عبد الله بن بهادير، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي وشركاؤه، ج3، 1376هـ\1957م.
- الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، ط8، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1998م.
- الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيوش السدود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، 1419، 1998.
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تعليق: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي، ج2، 1420م.
- زهير بن أبي سلمى، الديوان، شرحه وقدم له علي فاعور، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1408هـ\1988م.
- السكاكي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي، مفتاح العلوم، شرحه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، مصر، مطبعة المقتطف، دار الكتب بيروت، لبنان، دت.
- السمين الحلبي أحمد بن يوسف، الدر المصون في علم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد بن محمد الخراط، دار القلم.
- السيوطي جلال الدين، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1988م.
- السيوطي عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى وآخرون، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي وشركاؤه، ج1، دت. .

- شمس الدين السلفي الأفغاني، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، ط1، دار الصميعي السعودية، 1416هـ\1996م.
- شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، ط1، دار الحادث، سوريا، دمشق، 1997م.
- صالح الهندي، دراسات في الثقافة الإسلامية، ط5، جمعية عمال المطابع التعاونية الأردنية، عمان الأردن، 1404هـ\1984م.
- صلاح الدين خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: محمد يوسف نجم وجماعة النشرات الإسلامية، 1917.
- الطبري أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار الهجر، ج10، 1422هـ.
- عباس حسن، النحو الوافي، ط3، دار المعارف، مصر، دت.
- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ج3، 1986
- عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط 1، تح: عبد الرحمن معلا اللويحق، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، دت.
- عبد الكريم زيدان، أصول الدعوة، ط9، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، لبنان، 1463هـ/2002م.
- عبد اللطيف عادل، بلاغة الإقناع في المناظرة، ط1، دار الأمان، بيروت، لبنان، 1434 /2013.
- عبده الراجحي، التطبيق النحوي، ط3، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1998.
- عثمان ضميرية، مدخل لدراسة العقيدة، ط2، مكتبة السويدي، ج1، 1417هـ/1996م.
- العلوي يحي بن حمزة بن علي بن ابراهيم اليمني، الطراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، مطبعة المقتطف، دار الكتب الخديوية، مصر، ج2، 1322هـ/1914م.

- علي بن محمد الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ط2، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ج1، دت.
- علي رضا، المختار في القواعد والإعراب، دط، مكتبة دار الشرق، سوريا، بيروت، دت.
- علي موسى عكلة، الجملة التذيلية في القرآن الكريم، مفهومها وأقسامها، العتبة الحسنية المقدسة، مجلة علمية محكمة، العدد27، السنة 7.
- علي نايف الشحذوذ، أركان الإيمان، ط4، 1431هـ\2010م.
- عمر ابن عادل الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، ج15، 1419هـ\1998م.
- فخر الدين الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي، مفاتيح الغيب(التفسير الكبير)، ط3، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج10، 1420هـ
- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، (علم المعاني)، ط4، دار الفرقان للنشر والتوزيع، 1418 .
- الفيروز أبادي مجد الدّين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مؤسسة الرسالة، ط8، بيروت، لبنان، 2005م.
- القاسمي محمد جمال الدين، محاسن التأويل، ضبطه: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، ج2، 1418هـ.
- القزويني، سنن ابن ماجة، تح: محمد الألباني، ط1، مكتبة المعارف، الرياض، كتاب الجهاد، باب ارتباط الخيل في سبيل الله، رقم الحديث 2788.
- المتنبي، الديوان، شرح أبي البقاء العُكبري، المسمى التبيان في شرح الديوان، ضبط نصه وصححه: كمال طالب، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ج1، 1997م

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2005.
- محمد أبو يحيى وآخرون، الثقافة الإسلامية ثقافة المسلم وتحديات العصر، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن، 1420هـ\2000م.
- محمد أحمد ملكاوي، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ط1، مكتبة دار الزمان، 1405هـ\1985م
- محمد إسماعيل إبراهيم، القرآن وإعجازه التشريعي، دار الفكر العربي، 1980م.
- محمد الزحيلي، الإعجاز القرآني في التشريع الإسلامي، ط1، دار ابن كثير، بيروت، ج1، 1436هـ.
- محمد الظاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، ج1، 1984
- محمد أمين المصري، المجتمع الإسلامي، ط1، دار الأرقم، الكويت، 1980.
- محمد بن أحمد السفاريني، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد أهل الفرق، دط، دت.
- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم الفاتحة-البقرة، المجلد 1، دار ابن الجوزي.
- محمد بن عمرو التنوخي، الأقصى القريب (في علم البيان)، ط1، مطبعة السعادة، مصر، 1909.
- محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، أطروحة دكتوراه، ط2، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 1415هـ\1995م.
- محمد جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، ط1، 1376هـ\ 1957م.
- محمد سعيد مصطفى الغزال، التذييل وقيمته التفسيرية في سورة الشورى.
- محمد سيّد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط3، دار الرسالة، ج1، 1047هـ\1987م.
- محمد شلتوت، الإسلام عقيدة وشريعة، محمود شلتوت، دار الشروق، بيروت، ط11، 1403هـ\1983م.

- محمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، ط5، دار الأندلس، المملكة العربية السعودية، 1422.
- محمد عبد الباقي، المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دط، دار الحديث، القاهرة، دت.
- مسلم بن الحجاج النيسابوري، صحيح مسلم، ط1، تح: صدقي جميل العطار، دار الفكر، كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله محمد رسول الله، بيروت، لبنان، 1424هـ\2003.
- مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن التباغض والتحاسد والتدابر، رقم الحديث:2559.
- مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، ط1، تح: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ج6، 1469هـ\2008م.
- مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ط11، مكتبة وهبة، عابدين، القاهرة، 2000م.
- منير سلطان، البديع تأصيل وتجديد، منشأة معارف جلال حزى وشركاه، الإسكندرية، 1986م.
- مهند مرصوص عبود، حجاج التذييل في خطاب التنزيل مقاربة جمالية في سورة يوسف، مجلة مداد الأدب، العدد 29.
- ناصر العقل، مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، ط1، دار الوطن، 1412هـ.
- همد بن أحمد بن جزي الكلبي، التسهيل لعلوم التنزيل، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، ج1، 1393.
- يحيى شامي، شرح المعلقات العشر، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1994 م.

المراجع الالكترونية :

. محمد سعيد الغزال، التذييي و قيمته التفسيرية في سورة الشورى

https://mkda.journals.ekb.eg/article_125807_551d37f9d42483120d7a12d06114619.pdf

. مهند مرصوص عبود، حجاج التذييل في خطاب التنزيل مقاربة جمالية في سورة يوسف

https://midad-aladab.org/index.php/midadaladab/article/view/623/579 .

الملاحق

الملاحق

الملحق الأول: سورة البقرة:

الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (11) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ (12) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ (13) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ (16) مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (17) صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ (18) أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (19) يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20) يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (21) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (22) وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (23) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (25) إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ (26) الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (27) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (28) هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (29) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (33) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (35) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37) قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (38) وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (39) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ (40) وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ (41) وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (42) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ (43) أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (44) وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ (45) الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (46) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (47) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (48) وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (49) وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (50) وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (51) ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (52) وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (54) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (55) ثُمَّ

بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (56) وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (57) وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (58) فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (59) وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (60) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (61) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (63) ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (64) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (65) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (66) وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ (72) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (73) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (74) أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (76) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (77) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (78) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (79) وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (80) بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (81) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (82) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ (83) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ (84) ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (85) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (86) وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (87) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ (88) وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (89) بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ (90) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (91) وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (92) وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (93) قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (94) وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (95) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (96) قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (97) مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ (98) وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ (99) أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (100) وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101) وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ

مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (102) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (103) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (105) مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (106) أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (107) أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (108) وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (109) وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (110) وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (111) بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (112) وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (113) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (114) وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (115) وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ (116) بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (117) وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (118) إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (119) وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (120) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (121) يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (122) وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ (123) وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ (124) وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (125) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (126) وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127 (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (128) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (129) وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (130) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (131) وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (132) أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (133) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (134) وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (135) قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (136) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (137) صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ (138) قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ (139) أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (140) تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (141) سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (142) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (143) قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَافَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (144) وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ (145) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (146) الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (147) وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (148) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (149) وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ

حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (150) كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (151) فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ (152) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (153) وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (154) وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (157) إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ (158) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (160) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (161) خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (162) وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (164) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (165) إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (166) وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ (167) يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (169) وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (170) وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (171) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (172) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (173) إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (174) أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ (175) ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ (176) لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (177) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (178) وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (179) كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (180) فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَمَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (181) فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (182) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (183) أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (184) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (185) وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (186) أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (187) وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (188) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (189) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (190) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (191) فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (192) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ (193) الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (194) وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195) وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ

أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (196) الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (197) لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (198) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (199) فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ (200) وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (201) أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (202) وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (203) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (204) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (205) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (206) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (207) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (208) فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (209) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (210) سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (211) زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (212) كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (213) أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (214) يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (215) كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (216) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (217) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (218) يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (220) وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (221) وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222) نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (223) وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (224) لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (225) لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (226) وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (227) وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (228) الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (230) وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (231) وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (232) وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا

تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (233) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (234) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (235) لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (236) وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (237) حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (238) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (239) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (240) وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (241) كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (242) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (243) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (244) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (245) أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (246) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (247) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (248) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (249) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (250) فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (251) تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (252) تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ (253) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ (254) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255) لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (256) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (257) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (258) أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (259) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (260) مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (261) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (262) قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (263) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (264) وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (265) أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (266) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (267) الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268) يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ (269) وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (270) إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (271) لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (272) لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (273) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (274) الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (276) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (277) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ (279) وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (280) وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (281) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (282) وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (283) لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (284) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (285) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(286)

فهرس

إهـــــــــــداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول: التذييل مظاهره ومفهومه 1

أولا: مفهوم التذييل لغة واصطلاحا.....1

1.مفهوم التذييل : 7

2.أقسام التذييل:.....12

3.مواضع استعمال التذييل.....21

2.**الأغراض البلاغية للتذييل و فنونه**.....25

2. 1.الأغراض البلاغية للتذييل:.....25

2.2 **فنون التذييل في القرآن:**.....27

3. علاقة التذييل بمباحث علوم القرآن: 31

الفصل الثاني: أشكال جملة التذييل وعلاقته بالظواهر اللغوية الأخرى 29

1.أشكال الجملة الاسمية.....30

2. التذييل وعلاقته بالإطناب.....47

مفهوم الإطناب لغة: 47

مفهوم الإطناب اصطلاحا 48

أسرار ورود الإطناب في القرآن الكريم:.....48

أولا: **الإيضاح بعد الإبهام**.....49

سابعًا :**الاعتراض**.....55

3 **. التذييل وعلاقته بالحجاج:**.....57

الفصل الثالث: التذييل في سورة البقرة..... 51

1– تعريف العقيدة 64

2–تعريف العقيدة الإسلامية..... 66

3–أهمية العقيدة 66

4– أثر العقيدة على المؤمن..... 68

5–التذييلات الواردة في سورة البقرة في المجال العقائدي 71

2 .التذييل في المجال الاجتماعي..... 76

3.2.التذييلات الواردة في سورة البقرة في المجال الاجتماعي..... 78

3.التذييل في المجال التشريعي 81

3–1– تعريف التشريع 81

3–2–خصائص التشريع الإسلامي 83

3–3– التذييلات الواردة في سورة البقرة في المجال التشريعي..... 86

خاتمة 92

قائمة المصادر والمراجع 94

فهرس .....

ملخص المذكرة:

جاء موضوع مذكرتنا ليكشف مفهوم التذييل كأسلوب تعبيري، ويبيّن دلالة التذييل ومظاهره، ومواضع وروده في آيات الذكر الحكيم وبيان إعجاز القرآن في تنزيل آياته ،فجاء بحثنا يكشف عن بلاغة التذييل في سورة البقرة، والذي يعدُّ من الأساليب البلاغية المميزة التي لها دور فعّال في إثراء المعاني وتقريرها، فالتذييل ودلالته باب من أبواب التدبّر والتأمّل والاستنباط في آيات الذكر الحكيم، إذ تكمن قيمة التذييل في روعة التصوير، وجمال البيان، وقدرته على تسهيل الحفظ، وتصوير المعنى واختزاله، وتأكيد دلالاته، مما يتضح في عرض الآيات الكريمة. كما بيّنت الدراسة أنّ التذييل القرآني مرتبط تمام الارتباط بالآية، ويتناسب مع الجملة السابقة له تناسبا راقيا يجعل السّابق يمهّد للاّحق واللاحق يؤكّد السابق، مما يضمن اتساقا وانسجاما يتحريان الجمال والدقة وتأدية المعنى المراد.

Abstract :

Our theme aims to show the sense of the appendix as a method of expression, and illustrates the significance of the appendix and its forms , and places its appears in the verses of the holy Quran and indicate the miracle of Quran in revelation of it verses, so our research came to reveal eloquence of appendix in surat Al Baqara , Which is one of the distinctive rhetorical methods Which has an effective role in enriching meanings and determining it, so the appendix and its significance is one of sections of thinking and meditation and deduction from the verses of the Holy Quran, and there is a value of the appendix exists in amazing description, and beauty of the speech, and its ability to make people memorize easy, and confirm its significant that shows in verses of the holy Quran. The study also shows that the Qur'anic appendix is completely linked to the verse, It fits with the sentence preceding it in an elegant way, making the previous one paves the way for the subsequent one and the subsequent one confirms the previous one, This ensures coherence and cohesion that achieves aesthetic accuracy and fulfillment of the intended meaning.

الكلمات المفتاحية: التذييل، سورة البقرة، أشكال جملة التذييل، الإطناب، الاتساق، الانسجام.